# ثورة يناير وتداعياتها على الشخصية المصرية
# " دراسة ميدانية "

د/صبرى بديع عبد المطلب

**ملخص البحث :**

*شهد المجتمع المصرى العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وحتى الآن ، وقد كان لهذه التحولات وصور الحداثة وما بعد الحداثة تأثير كبير على سمات الشخصية المصرية ، والوقوف على بعض تجليات هذه التحولات والظروف التى تشكلت فيها ، والتى تتزايد حدة يوماً بعد يوم ، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة على سمات الشخصية المصرية . وكشفت نتائج الدراسة أن أهم التحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة هى تراجع دور الدولة فى المجال الاقتصادى والتنموى بصفة عامة ، واعتبار ذلك مؤشر أساسى على تراجع الحياة المعيشية للمصريين . كما كشفت نتائج الدراسة عن العديد من التغيرات الاجتماعية السلبية الناتجة عن السياسات الاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى من أهمها غياب العدالة الاجتماعية فى توزيع الدخل ، يليها زيادة معدلات الفقر والبطالة ، يليها تدهور مستويات الأجور نتيجة لارتفاع الاسعار ، يليها تدهور أحوال التعليم والصحة ، يليها تآكل الطبقة الوسطى ، وأخيراً زيادة معدلات الجريمة . كما كشفت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً للتحولات الاقتصادية على نسق القيم لدى الشخصية ، حيث انتشرت قيم الفساد والأنانية والانتهازية والسلبية والرشوة فى العديد من مؤسسات المجتمع المختلفة . كما كشفت نتائج الدراسة أن أهم التحولات السياسية التى ظهرت فى المجتمع المصرى تتمثل فى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، يليها احتكار الحكم من قبل جماعة الإخوان المسلمين " أخوانة الدولة المصرية " ، يليها ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية والاعتصامات الاجتماعية والسياسية مثل حركة كفاية ، حركة شباب ٦ إبريل ، الجمعية الوطنية للتغير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد ، وأخيراً زيادة حالة الاستقطاب والانقسام السياسى الحاد فى المجتمع . وكانت أبرز النتائج أن ثورة يناير أعادت للمصريين أصالتهم ، وأن الشخصية المصرية لم تفقد ملامحها مع مرور العصور والعهود ولكنها قد دفنت تحت رمال القهر والظلم والفساد ، وقد أزاحت الثورة هذه الرمال لتظهر الشخصية المصرية جلياً بما تحوى فى طياتها من تكامل اجتماعى سياسى وحب للآخر وللمشاركة وهذا ما كان واضحاً فى مشاركة جميع فئات المجتمع فى الثورة متخطياً أزمة الثقة وحواجز الخوف وقيم السلبية . كما أوضحت نتائج الدراسة تعدد السمات التاريخية والبنائية للشخصية سواء كانت إيجابية أم سلبية فنجد السمات الإيجابية كالتدين والكرم والتسامح والأمانة والرضا وغيرها أما السمات السلبية فيأتى فى مقدمتها التفوقع حول الذات والعنف والفهلوة .*

**Abstract**

The Egyptian society have witnessed many political and economic transformations, social and cultural rights since the revolution of July 23, 1952 until now, these transformations and pictures of modernity and post-modernity have a significant impact on the characteristics of the Egyptian personality and stand on some manifestations of these transformations and the circumstances which was formed, which increase the day after day, and then determined the study problem in monitoring and analyzing the impact of the social and political changes witnessed by the Egyptian community in recent decades the features of the Egyptian personality. The study's results revealed that the most important economic transformations in the Egyptian society in recent decades are the retreat in the role of the State in the field of economic, developmental, in general, considering this as a key indicator of the retreat of the living life of Egyptians. It also revealed the results of the study on many of the changes and the adverse social consequences of economic policy in the Egyptian society, the most important of which is the absence of social justice in the distribution of income, followed by the increase of poverty and unemployment rates, followed by the deterioration of the wage levels as a result of higher prices, followed by the deterioration of the conditions of education and health, followed by the erosion of the middle class, and finally, increasing crime rates. It also revealed the results of the study that affected the economic transformations along the lines of the values in personal, where the values of corruption, selfishness and opportunism and negative and bribery in many institutions of society. It also revealed the results of the study that the most important political changes that appeared in the Egyptian society is represented in the revolution of 25 January 2011, followed by the monopoly of the Government by the Muslim Brotherhood group " of the Egyptian state," followed by the emergence of many protest groups sit-ins, social and political rights such as Kefaya Movement, the movement of the youth of 6 April, the National Assembly of change, and we are all Khaled Saeed, and finally, increasing polarization and division of sharp political in the community. The most prominent results the revolution in January the Egyptians curdish men, and the Egyptian personality did not lose their features with the passage of the Middle Ages, covenants but had been buried under the sands of oppression and injustice and corruption, and dislodged the revolution of sand to show the Egyptian personality clear including containing the potential of the integration of socio-political and love each other and this is what was clear in the participation of all groups in society in the revolution, exceeding the crisis of confidence and the barriers of fear the Negative values. She also explained the results of the study of the historic features and syntactical personality whether positive or negative, we find the positive features generosity and tolerance and the Secretariat and the contentment and other either negative features comes in the forefront of isolation on self-reliance and violence.

## مدخل الدراسة :

تحتل دراسة الشخصية فى علم الاجتماع أهمية كبرى فى التحليل والفهم السوسيولوجى لكونها إحدى المقومات الأساسية فى دراسة السلوك الاجتماعى للإنسان، وتحليل البناء الاجتماعى للمجتمع. وقد بدأ الاهتمام بدراسات

الطابع القومى للشخصية على المستوى العالمى أثناء الحرب العالمية الثانية بفعل عوامل سياسية فى المرتبة الأولى، وسرعان ما أصبحت موضع اهتمام العديد من العلماء والباحثين فى كثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ ذلك الحين وحتى الآن. وتعتبر الشخصية القومية من الموضوعات التى تثير جدلاً واسعاً ، وخلافاً بيناً بين المفكرين والعلماء ما بين مؤيد ومعارض لوجود شخصية قومية خاصة بكل مجتمع من المجتمعات أو لكل أمة من الأمم . ويستطيع المهتم بفحص تاريخ الاهتمام بموضوع الشخصية يجد الإرهاصات الأولى لهذا الاهتمام فى كتابات المفكرين أمثال ابن خلدون ومونتسكيو، ودى توكفيل، ودى جوبنيو . [١]

واستمرت هذه الدراسات خلال سبعينات وثمانينيات القرن العشرين بسبب مناخ الحرب الباردة الذى أكد الحاجة لمثل هذه الدراسات ، كما أن تعظم المشكلات القومية ، كان تحدياً أظهر مدى أهميتها خاصة فى العقد الأخير من القرن المنصرم وفى ظل ظروف العولمة Globlization التى أفضت إلى استنفار الهويات والخصوصيات الثقافية لمواجهة محاولات الهيمنة من جانب القوى الكبرى خاصة التى تبغى إدارة عمليات العولمة بما يحقق مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية . وإذا كانت الحقبة القادمة سوف تشهد مزيداً من التفاعل بين الشعوب ، تساعد عليه الثورة التكنولوجية (الحداثة وما بعد الحداثة) ، فإن أهم ما يتطلبه تحقيق هذا التفاعل هو إدراك السمات الثقافية الخاصة التى تميز كل شعب من الشعوب وما يمكن أن يسهم به فى إثراء الثقافة العالمية ، وسعى كل شعب إلى فهم ما هو خاص فى شخصية الآخر.[٢] حيث تؤكد العديد من الكتابات والدراسات الحديثة على التغير الذى طرأ على الشخصية المصرية نتيجة لذلك ، حيث أصبحت بنية الشخصية تعانى من تغيرات سلبية (التدين الشكلى ، التعصب ، التكاسل ، الأنانية ، السلبية واللامبالاة ، الفهلوة .....) أفرزتها العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل وصور الحداثة وما بعد الحداثة والتى أثرت على بنية هذه الشخصية فبدت كأنها عالم يموج بالتناقضات فى القيم والاتجاهات والسلوك. والحديث عن التحولات فى سمات الشخصية المصرية يجعلنا نتسأل هل مازالت الشخصية المصرية المعاصرة تتسم بنفس السمات الأصيلة التى طالما اتسمت بها عبر العصور أم حدث تغير فيها ؟ بمعنى أن ما اعترى الشخصية من تحولات قد أصابها فى العمق والصميم فأصبح تحولاً جذرياً أم أنه مجرد تغير فى القشرة الخارجية للسلوك الإنسانى ولم يشوه السمات الأصيلة ؟

ولقد شهد المجتمع المصرى العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وحتى الآن ، فعلى صعيد التحولات السياسية كانت ساحة الحياة السياسية فى مصر قد تهيأت – منذ اللحظة الأولى لقيام حركة يوليو ١٩٥٢– لاستقبال واقع سياسى جديد ، بيد أن معالم هذا

الواقع قد تشكلت على مدى ما يزيد عن عامين ، اتضحت بعدهما ملامحه واختفت كل ملامح النظام القديم . حيث اتضح أن النظام السابق عجز عن التصدى للمشكلات التى تبدى على كافة مستويات التكوين الاجتماعى (الاقتصادية – والسياسية – والاجتماعية) ، حتى أدى هذا العجز – عجز النظام – إلى خروج الجماهير عن أصل النظام ومؤسساته الرسمية . [٣] ومن الأحداث الهامة ذات التأثير المباشر على الشخصية المصرية هى هزيمة الخامس من يونيو فبالرغم من المعارك الأخرى التى خاضتها مصر فإن هذه المعركة تبقى أخطر أكثر معارك الحرب فى الشرق الأوسط إثاره وأشدها ضراراً وأبعدها تأثيراً داخلياً وخارجياً ، وإذا كانت ثورة ١٩١٩ قد أرست أسساً ليبرالية هشة أصابها الفساد ، فإن ذلك دفع إلى قيام ثورة ١٩٥٢ والتى قامت بإصلاحات اجتماعية وسياسية فى ظل توجه أيديولوجى جديد ، بدأ قومياً وتحول إلى الاشتراكية حيث قدمت هذه الثورة إنجازات منحت الأولوية لقضايا العدل الاجتماعى على قضايا الحرية الحزبية والديمقراطية . [٤] ومن التحولات الاجتماعية تزايد الحراك الاجتماعى نتيجة الإجراءات العديدة التى اتخذت فى المجالين الاجتماعى والاقتصادى فى هذه الفترة ويمكن اعتبار هذا الحراك أحد نتائج مجانية التعليم التى استفاد منها أبناء الطبقات الفقيرة والطبقة الوسطى وهو ما ترتب عليه تحقيق حراك لأعلى الهرم الاجتماعى وانضمام هؤلاء لصفوف الطبقة الوسطى التى تشكل آلية التوازن الاجتماعى فى المجتمع ، وهكذا اتجهت الدولة للحفاظ على وحدة التكوين الاجتماعى من خلال تذويب الفوارق الطبقية والقضاء على الاستغلال الاجتماعى . إلا أن البعض يرى أن هذا التحول تحولاً سطحياً حيث لم يحد بشكل كبير من نمو وتوالد الرأسمالية أو ظهور شرائح برجوازية جديدة وهو ما يدعوا للقول أن الناصرية أفرغت من أى مضمون اشتراكى . [٥] ومن ثم اقتصر التغيير الذى تم فى تلك الفترة على ما كانت تحدثه النخب السياسية الحاكمة ، وهذه سمة من سمات المجتمعات المتخلفة التى تحدث فيها التغيرات الاجتماعية الحاسمة من أعلى فى غيبة واضحة للتغييرات الاجتماعية الحقيقية على مستوى المجتمع نفسه أى على مستوى الشخصية المصرية ، وهو الأمر الذى يقود فى نهاية المطاف لظهور الدكتاتورية والنظم الفاشية ، وغدت الجماهير الشعبية الممثلة للشخصية المصرية معزولة عن النخب السياسية الحاكمة .

ثم شهدت فترة السبعينات بعض التحولات الاقتصادية والتوازنات الاجتماعية والعلاقات الخارجية للمجتمع المصرى مهدت لإجراء تحولات سياسية جذرية على الصعيد الداخلى اقتراباً من المفاهيم الديمقراطية . [٦] والواقع أن هذه التحولات جاءت نتيجة الأزمة السياسية التى أعقبت هزيمة ١٩٦٧ وأدت إلى إصدار بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ والذى أقر بعض الحقوق والحريات العامة ، وإعطاء التنظيمات الشعبية فرصتها للمشاركة فى الاستعداد للمعركة وفى صنع القرارات السياسية وأعاد الاعتبار للقضاء

للأجهـزة والهيئـات الرقابيـة فـى المجتمـع المصرى. [٧] وبدأت إرهاصات هذا الإصـلاح منذ منتصف عام ١٩٧١ بعد رفع النظام شـعار دولة المؤسسات وسيادة القانون . ومما لا شـك فيه أن إدارة التحول إلى التعددية السياسية تعكس الدور المحورى لمؤسسة الرئاسة ، سـواء فـى الخطوات المباشرة أو غير المباشرة التى اتخذها إزاء التحول ، خاصة وأن دستور مصر الـدائم ١٩٧١ لم يصحح العلاقة غير المتوازنـة بـين السلطات ، ولم يحقق فصلاً حقيقياً بينهـا ، بـل كرس هذه العلاقة لصـالح السـلطة التنفيذيـة ومؤسسة الرئاسة مما كـان سـبباً فـى أزمـة السياسية فى مصر .[٨] ومن ثم شيوع ظـاهرة السلبية السياسية والاغتراب واللامبالاة بالعمـل السياسى وتضـاؤل نسـبة النـاخبين الفعليـين والمشاركين فى العمليـة السياسـية وأعضـاء الأحزاب مما يكشف عن وجود تأثير قوى لهـذه التحولات السياسية علـى سـمات الشخصـية المصرية ، وعجز النظام السياسـى وتـدهور فعالية الحكومة فى وضع أسلوب مستقر للحكـم يضمن الحريات العامـة والعدالـة الاجتماعيـة ويستمده مباشرة من الشعب .

وعلى الجانب الاقتصادى بدأت العوامل الخارجية تلعب دوراً كبيراً فى تشكيل ملامح السياسة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ، حيث تمثلت فى الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى وساعد على ذلك رغبة صانعى السياسية الاقتصادية فى مصر من جانب ، ومصالح شرائح الرأسمالية المصرية المهيمنة اقتصادياً واجتماعياً من جانب آخر وكان الهدف من تبنى سياسة الانفتاح تغلغل رأس المال الأجنبى فى بنية المجتمع المصرى فى مختلف المجالات حيث اتاحت الفرصة أمام القطاع الخاص لممارسة النشاط الاقتصادى مع التقليص من دور القطاع العام . إلا أن هذا التوجه أفرز مجموعة من الظواهر السلبية على الشخصية المصرية منها إعادة توزيع الدخل القومى لصالح الفئات القادرة ، وتركز الثروة والمال فى أيدى القلة على حساب الأغلبية مما ساهم فى مزيد من عدم العدالة فى توزيع الدخل القومى ، وسيادة الطابع الاستهلاكى نتيجة لتركيز وسائل الإعلام على الترويج للمنتجات الأجنبية (المادية والثقافية) وهجرة كثير من أبناء المجتمع إلى الدول النفطية وظهور ما يعرف بالرأسمالية الطفيلية، زيادة معدل التضخم الاقتصادى وسجلت أسعار السلع والخدمات ارتفاعاً شديداً ، تفاقم المشكلات الاقتصادية ممثلة فى البطالة والهجرة ومشكلات الإسكان والتعليم وانعدام فرص الحصول على الحقوق. [٩] فالانفتاح أحدث العديد من التغيرات فى النسق القيمى للمجتمع ، حيث إصابة البنية الاجتماعية بالخلل فتأكلت الطبقة الوسطى التى كان لها الفضل دائماً فى تحقيق التوازن الاجتماعى والحفاظ على القيم والهوية ، ونتاجاً لهذا تغيرت قيم أصيلة فى الشخصية المصرية كقيمة العمل المنتج ، حيث اتجهت رأسمالية الانفتاح إلى السعى من أجل تكوين الثروة بشتى الطرق ، ونشرت فى سبيل تحقيق هذا الهدف قيم الفساد والرشوة

والمحسوبية فى العديد من المستويات ، فضلاً عن انتشار قيم الفردية واللامبالاة فى المجتمع وتنامى ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى فى ظل هذه السياسة تراجعت صور راسخة فى الأذهان عن شخصية المصرى الأصيل الشهم الجدع صاحب النخوة والمبادئ والقيم الأخلاقية.

وعن التحولات الاجتماعية فيشير البعض أن هذه الفترة شهدت تحولاً نحو الانفتاح على الغرب والاتجاه صوب الرأسمالية وهو ما ساهم فى إيجاد تحولات طبقية واسعة النطاق ، ومن ثم إعادة تشكيل معالم الشخصية المصرية الاجتماعية القائمة تشكيل مختلفاً عن ذى قبل . وفى هذا الصدد يرى " ميلاد حنا " أنه بإمكان الفرد أن يتحدث عن أن شخصية مصر انقسمت إلى قسمين : **الأولى** شخصية مصر الانفتاحية التى تتكون من مجموعة من المستفيدين الحقيقيين من إجراءات الانفتاح الاقتصادى فى تكوين ثروات ، أما **الثانية** فهى الشخصية الشعبية الوطنية التى تضم فئات الشعب العريضة ، تلك التى ارتبطت بالحكومة والقطاع العام ، وتضم كبار الموظفين الشرفاء وصولاً إلى قاع السلم الوظيفى . وهذه الفئة هى التى قاست الكثير من جراء الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادية ، فلم تستطيع بقدرتها المحدودة أن تصمد أمام هذا التيار الجارف من التحولات التى أصابت المجتمع والشخصية المصرية فسقطت فى هوة تناقضات هذه الفترة . [١٠] من ثم توارت قوى اجتماعية لتظهر مكانها قوى اجتماعية جديدة ذات سمات وخصائص مختلفة كل سعيها تحقيق مصالحها ، ومن مؤشرات أزمة الشخصية المصرية فى هذه الفترة ظهور صور العنف المختلفة فى المجتمع نتيجة لكم المتغيرات السريعة مثل انتشار الطبقات الطفيلية ، واتساع الهوة بين فئات المجتمع ، مع عدم وجود القنوات الشرعية المناسبة وانتشار مظاهر السخط والرفض والانضمام لجماعات العنف . وهكذا اتجهت الشخصية المصرية فى الاتجاه نحو الحداثة الغربية غير مدركه للمخاطر التى تحملها هذه الحداثة المصطنعة لها ولهويتها الثقافية القومية ، بل الإحساس بالدونية والتقليل من شأن العقل العربى فى إطار التبعية للغرب .

ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين ترابطت العوامل الداخلية والخارجية فى منظومة متكاملة لتعطى فى النهاية صبغة معينة تصبغ الشخصية المصرية بملامح وسمات خاصة . فتأثرت بما تحدثه العوامل الخارجية فى هذه الشخصية من أجل محو تاريخ الشعب ليتبنى قيماً غربية على ثقافته فى إطار ما أسماه " دانييل ليرنر " زوال المجتمع التقليدى ، والذى يعنى انسلاخ شعوب الشرق الوسط عن طرقهم التقليدية وتبنيهم أشكالاً جديدة للمؤسسة الاجتماعية ، رابطاً فى ذلك بين عملية التحديث والتغريب التى تبنت شخصية الغرب العلمانية العقلانية . [١١] ثم شهد النظام السياسى المصرى تحولاً سياسياً ساهما فى التأثير على سمات الشخصية المصرية ، حيث شهدت هذه الفترة تمثل فى إدخال تعديلات دستورية أدت إلى تحويل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام

الاستفتاء إلى نظام الاقتراع المباشر ، وبعيداً عن بيان جملة السلبيات والتجاوزات التى شهدها الاستفتاء على تعديل الدستور ، والتى تضعف من نزاهته فإن هذه الممارسة وكل ما أحاط بها عمقت من الأزمات البنيوية للنظام السياسى المصرى، وضاعفت حالة الاحتقان السياسى والاجتماعى على الشخصية المصرية .(١٢) وأخيراً فإن المتأمل لمجمل التحولات السياسية يجد أنه بالرغم من وجود الأحزاب والانتخابات والدستور، إلا أن الممارسات السياسية الفعلية التى تقوم بها النخبة الحاكمة تعكس ثقافة قديمة موروثة من نظام الحزب الحاكم وتتجه إلى التوريث، الذى ينسف مبادئ الجمهورية ويقوضها، إن قيم الديمقراطية والمشاركة وإقرار مبادئ المواطنة وقيمها ، هى ثقافة حداثية لا يدعمها ويجذرها إلا ديمقراطيون حقيقيون وهم بالتأكيد ليسوا أهل السلطة التى تمسك بزمام الحكم، أضحت الديمقراطية معهم مجرد حبراً على ورق .

أما على صعيد التحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى والذى يتمثل فى الامتداد نحو سياسة الانفتاح الاقتصادى ، شهدت الشخصية المصرية عدة تغيرات ، حيث اتجهت الحكومة نحو تطبيق سياسة الخصخصة دون وضع ضوابط حقيقية لقوى السوق وتضاؤل دور الدولة الاجتماعى بشكل واضح . فى عدة مجالات حيوية كالتعليم والإسكان والصحة بالإضافة لإلغاء الدعم . وانضمام مصر لمنظمة التجارة العالمية وتكمن خطورة هذا القرار فى التبعية بكل أشكالها وتتزايد هذه المخاوف فى عصر العولمة بكل ما تعنيه من اندماج أسواق العالم واختراق الحدود القومية عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعى ، حيث أصبحت هذه الوسائل هى سبيل هذه المجتمعات للاختراق الثقافى والاستهلاكى . وترتب على هذه السياسات زيادة معدلات الفقر وتفاقمت ظاهرة عدم العدالة الاجتماعية والبطالة وتدهور شديد فى مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع الأسعار والخدمات .(١٣) يتسنى القول بأن التغير الذى شهده المجتمع فى هياكله القائمة خاصة الاقتصادية ، كانت له آثاره الهامة فيما يخص التحولات الاجتماعية ، حيث تضمنت عوامل قوية لانتشار الفساد بين الشرائح المختلفة العليا ، والوسطى ، والدنيا نتيجة للمصاهرة بين المال والحكم مما ساهم فى غياب دولة القانون والمؤسسات .(١٤) كل هذه المظاهر انعكست على الشخصية المصرية، حيث ظهر العديد من حالات الفساد بأشكاله المختلفة وشيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات، وزيادة صور من العنف الفردى والجماعى وأنماط من الجرائم لم يكن المجتمع المصرى يعرفها من قبل مثل جرائم المحرمات، وجرائم المال، والنصب مثل شركات توظيف الأموال وإعلاء القيم المادية، واختفاء قيم التعاون والتسامح والتساند الاجتماعى، وانتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة " السمسرة ، والمضاربة وغيرها. (١٥) وفى هذا الصدد يرى "فرغلى هارون" إن سياسات

الإصلاح الاقتصادى التى أتبعها نظام مبارك أدت إلى ارتكاب هذا النظام العديد من الجرائم الاجتماعية أهمها تخلى الدولة عن دورها الاجتماعى تجاه مواطنيها، والنهب المنظم لثرواته، وحرمانه من حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية والقانونية، وهو ما يمثل التربة الخصبة التى نمت بذور الغضب المصرى لتثمر فى ٢٥يناير ٢٠١١ ثورة أطاحت بمبارك ونظامه وتمخض عنها انتخاب أول رئيس مدنى منتخب وهو الرئيس محمد مرسى الذى أطاحت به الموجه الثانية من الثورة والتى تمثلت فى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣. (١٦) وفى ظل ذلك قامت شرائح اجتماعية " فنوية مختلفة " فى المجتمع المصرى بتبنى ثقافة الاضرابات والاحتجاجات بوسائلها المختلفة ، للتعبير عن المطالب الحياتية الملحة والمباشرة، التى أصبحت أكثر ضرورة مع السياسات الاقتصادية التى تبنتها الحكومة المصرية، ومن ثم أصبح الإضراب أو الاحتجاج أياً كانت صورته خياراً متاحاً للتعبير عن مطالب من قبل المطالبة بدفع الأجور المتأخرة، أو زيادة الأجور ، أو المطالبة بتثبت العمالة المؤقتة وغيرها ، وبات الموظف الحكومى أو الموظف بالقطاعات الأخرى موظفاً " مناضلاً " . (١٧) ولم يكن غريباً مع تنامى الفساد والإحساس بالظلم وازدياد الفقر واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء أن تتصاعد الأعمال الاحتجاجية على نحو ملحوظ فى السنوات الخمس الأخيرة من نظام مبارك. (١٨) وكانت بداية الاحتجاجات السياسية فى مصر مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠ ولكن سرعان ما انتقلت إلى قضايا الداخل مع تأسيس الحركة المصرية من أجل التغيير " كفاية " عام ٢٠٠٤ ، التى لا يمكن إنكار أن تأسيسها كان له أثر واضح فى رفع سقف المطالب ونشر ثقافة الاحتجاج ، وفى ظل تجريف الحياة السياسية وضعف الأحزاب ، والتأكيد بأن الديمقراطية والإصلاح يجب أن يكونا على قمة أولوياته ، وأن يتظاهر الجميع فى سبيلهما معرضاً نفسه للملاحقة الأمنية المحتملة . ورغم محاولات حركة كفاية االدفع بعدد من الشعارات الاجتماعية والاقتصادية على أجندتها لجذب مزيد من المناصرين ، مثل (كفاية ظلم – كفاية فساد – كفاية بطالة) إلا أن ميدان عمل هذه الشعارات ظل نخبوياً ولم يستطع حاملوها أن ينفذوا بها إلى الشارع ، وإلى القوى الاجتماعية المستهدفة ، وهكذا أثبتت كفاية محدوديتها إلا أنها أعطت دفعة قوية لظهور عدد كبير من الحركات والجماعات الاحتجاجية الأخرى من أهمها حركة شباب ٦ ابريل ، والجمعية الوطنية للتغيير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد – التى ساهمت فى طرح العديد من القضايا المرتبطة بالإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى على أجندة المجتمع المصرى ، وساعدت على إعادة تسييس قطاعات واسعة من المجتمع مثل العمل والشباب والفلاحين والموظفين بعد فترة طويلة من الركود. (١٩) ولقد انعكس ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة على الشخصية المصرية بصورة واضحة وقد تجسد ذلك فى كسر حاجز

الخوف المزمن من أجهزة الأمن ، مما شجع شرائح اجتماعية عديدة على الخروج عن صمتها ونبذ سلبيتها ، وفى هذا الصدد يرى " على ليلة " أن أهمية هذه الحركات – بالنسبة للشخصية المصرية – يتمثل فى كونها قد لعبت دوراً محورياً فى تطوير وعى المثقفين والجماهير فى المجتمع المصرى. (٢٠) فقد زاد اهتمام المصريين بالشأن العام ، حيث ثبت زيف الإحصائيات والدراسات السابقة لثورة ٢٥ يناير والتى أضفت على المصريين طابع الخمول والاتكالية والرضاء بالقضاء والقدر ، وثبت أن ذلك الرضاء كان فقط قبول مؤقت وانتظاراً للحظة الانفجار . ولكن هذا الاهتمام له عوامل ذاتية تتحكم فى سرعته أهمها الوفاء بالاحتياجات الأساسية للمواطن .

وفى هذا الصدد يرى " أحمد زايد " أن ثورة المصريين فى الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ أثرت على الشخصية المصرية بسبب مجموعة من الأسباب يأتى فى مقدمتها وهن الدولة أو ضعفها فى إدارة موارد المجتمع ، ونمو الحرمان وتعدد مصادرة ، ونمو الأفكار الثورية وتعدد مصادرها أيضاً . (٢١) وفى هذا الصدد يرى البعض أن الشخصية المصرية – والمجتمع المصرى بصفة عامة – أصبحت الآن تعى معنى أن تقل " لا " وأصبحت الشخصية مثقفة بثقافة الرفض فالخوف والانكماش ، وتفضيل الصمت على الشخصية المصرية قبل الثورة ، أصبح بعد الثورة أكثر جرأة على المطالبة بحقوقها وأكثر إيجابية وفعالية . كما يرى أن ما يبدو على السطح من تغيرات سلبية من " عنف وبلطجة وحرق وتدمير " فى سلوك بعض طوائف الشعب المصرى ليست بفعل الثورة ، وإنما هى سلبيات متأصلة لدى فئات معينة ، ساعد على ظهورها الغياب الأمنى ، وغياب تطبيق القانون . كما أن هناك أنماط إيجابية ظهرت فى الميدان ، كشفت عن قيم الوطنية الحقة والتكافل الاجتماعى والمشاعر الإنسانية الفياضة والوحدة الوطنية الحقيقية التى حرس فيها المسيحى صلاة المسلم والعكس ، والتى حاول بعض الشباب البناء عليها فيما بعد من خلال مبادرات لخدمة المجتمع المحيط . وتأكد للمصرى أنه له حقوقاً وواجبات ، فضلاً عن أنه أصبح يعى تماماً أن المسئول ليس إلهاً ، وغير مخلد ، ويمكن أن يحاسب فى أى وقت ، ولا أحد فوق القانون خاصة بعد أن رأى المصريون كثير من المسئولين خلف القضبان ، فأصبح لديهم الأمل فى تحقيق العدالة ، كما أصبح المصريون يفكرون فى مستقبل أولادهم وأحفادهم بعدما كانوا فى السابق يفكرون فقط فى قوت اليوم بيومه وهذا دليل واضح على أن الشخصية تغيرت وستتغير للأفضل كلما حصلت على الحرية . (٢٢)

مما سبق يتضح أن سمات الشخصية المصرية تغيرت بشكل كبير بعد ثورة ٢٥ يناير ، فاختفت سمات مثل الخوف والسلبية والعجز عن المطالبة بالحقوق ، وظهرت سمات مثل الإيجابية والفعالية والتصميم على الحصول على الحقوق المسلوبة ، كما ارتبط بهذا التغير أيضاً العديد من الجوانب السلبية مثل لجوء بعض

الطوائف إلى العنف والبلطجة والحرق والتدمير للحصول على مطالبها ، وحدث ذلك بالفعل بسبب الغياب الأمنى .

وقد كان لهذه التحولات تأثير كبير على سمات الشخصية المصرية ، حيث ترتبط سمات الشخصية المصرية بالتغيرات التاريخية والبنائية التى تحدث فى المجتمع ، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التى تشكلها ، وفى الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبى ، فالجديد من السمات يندمج فى القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، لذا فالشخصية المصرية المعاصرة هى نتاج للبناء الاجتماعى . وهذا ما يؤكده " **محمود عودة** " عندما يشير إلى أن أى محاولة لفهم الشخصية والخصائص العامة لها لابد من تحليلها وتفسيرها فى ظل سياقها الاجتماعى والتاريخى ، وليس وفقاً لعلاقات السببية أو السبب والنتيجة ، وإنما فى ضوء الطابع الجدلى الأساسى للعلاقة بين الشخصية والثقافة والبناء الاجتماعى التاريخى بمعنى التفاعل المستمر بين هذا وذاك . [٢٣] كما أن التكوين البيولوجى قاسم مشترك بين البشر ، أما الخلاف فهو فى طبيعة البناء الاجتماعى المحيط الذى يعيد تشكيل العنصر (التكوين) البيولوجى لذلك عندما نتحدث عن الشخصية فنحن نتحدث عن المجتمع الذى يشكل الكائن البشرى الذى إذا أكتمل فإنه يسهم فى انتاج المجتمع ، فالشخصية المصرية فى قيمها وسلوكها انعكاس للبناء الاجتماعى الذى نعيش فيه ومعنى هذا أن هذه الخصائص مرنة وتقبل التطويع وتحقق قدر عال من التكيف . إذن فالقول بخصائص ثابتة ليس صحيحاً بل هى خصائص متغيرة متحركة حسب أوضاع البناء الاجتماعى ، إذن هناك علاقة جدلية فيما بينهم . [٢٤] وتبدو دراسة الشخصية إذن ذات أهمية فى ظل التحولات الكبيرة التى يشهدها العالم بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة ، والوقوف على بعض تجليات هذه التحولات والظروف التى تشكلت فيها ، والتى تتزايد حدة يوماً بعد يوم ، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة على سمات الشخصية المصرية .

- **أهداف الدراسة وتساؤلاتها :**

تهدف هذه الدراسة بصورة أساسية إلى رصد وتحليل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة وتأثيرها على سمات الشخصية المصرية . وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية : -

١- ما أهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة ، وما مدى تأثيرها على الشخصية المصرية ؟

٢- ما السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ؟

٣- ما ملامح الشخصية المصرية فى ظل نظام مبارك ؟

٤- ما مدى التغير فى سمات الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ؟

٥- ما تأثير ثورة ٢٥ يناير على قيم الانتماء لدى الشخصية المصرية ؟

- **منهج الدراسة :**

استعان الباحث بالأسلوب الوصفى التحليلى لوصف وتحليل رؤية أفراد العينة لمدى التغير فى سمات الشخصية المصرية فى العقود الأخيرة فى ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة . كما اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعى بالعينة العمدية بالحصة وهى عينة طبقية غير احتمالية يحاول الباحث فيها أن يحصل على عينة تمثل الحصص أو الفئات المختلفة فى مجتمع البحث وبالنسب التى يوجدون بها " يحدد نسبة تمثيل كل فئة بحيث تناسب نسبتها فى المجتمع الأصل " .

- **أدوات الدراسة :**

اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على استمارة استبيان مكونه من (٤٢) سؤالاً . بهدف تغطية محاور وأهداف الدراسة. المحور الأول الذى يمثل البيانات الأساسية ، المحور الثانى الذى يدور حول رؤية أفراد العينة لأهم التحولات الاجتماعية والسياسية فى المجتمع المصرى ومدى تأثيرها على الشخصية ، يليه المحور الثالث الذى يوضح السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ، يليه المحور الرابع الذى يشير إلى ملامح وسمات الشخصية فى ظل نظام مبارك ، المحور الخامس يوضح مدى التغير فى سمات الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ . أما المحور الأخير فيدور حول تأثير ثورة ٢٥ يناير على قيم الانتماء لدى الشخصية المصرية . وقد قام الباحث بالتحقق من ثبات استمارة الاستبيان عن طريق إعادة الاختبار من خلال تطبيقها على (٩٥) خمسة وتسعين مبحوثاً من الشرائح الاجتماعية المختلفة ، وبعد مضى أسبوعين أعيد تطبيقها ، وتم حساب معامل الارتباط باستخدام برنامج SPSS ، وذلك لكل سؤال من أسئلة الاستمارة ، وقد بلغت نتيجة الارتباط حوالى (٠,٧٨) لمعظم الأسئلة مما يدل على أن الأسئلة ثابتة نسبياً . وقد تم حذف الأسئلة التى قل معامل الارتباط فيها عن (٦٠%) مما أتاح الاطمئنان لدى الباحث .

- **عينة الدراسة :**

تم اختيار عينة عمدية بالحصة مكونه م٢٨٧) وفقاً لمعيارى المهنة والتعليم من بعض الشرائح الاجتماعية فى مدينتى المنصورة ودمياط ، وجامعات المنصورة ودمياط وبورسعيد وقناة السويس . وذلك من أجل توسيع النطاق الجغرافى للدراسة بقدر الإمكان من أجل الحصول على نتائج أكثر صدقاً .

- **مفاهيم الدراسة :**

١- **الثورة Revolution :**

يعد مفهوم الثورة Revolution من المفاهيم المحورية فى علم السياسة وعلم الاجتماع السياسى ، وأفرد له العديد من الباحثين مساحات واسعة فى التحليل

والدراسة ، وخاصة أنه يضمن مجموعة من العمليات التى يترتب عليها تغيرات جذرية فى نمط المجتمع وخصائصه . وتعرف الثورة بأنها نوع من التغيير الجذرى الشامل الذى يغير بناء المجتمع بكامله فى فترة زمنية محدودة ، بادئاً بالنظام السياسى الذى يسيطر على المجتمع من خلال مختلف أجهزة الدولة . (٢٥) مع ملاحظة أن الثورة تغير بصورة سريعة ما هو مادى ومحسوس كتغيير أجهزة الدولة والنظام السياسى ، غير أنها قد تأخذ وقتاً حتى تغير المعانى المتمثلة فى منظومات القيم والثقافة وقد يتضافر نمطاً التغير معاً . على هذا النحو تختلف الثورة عن التمرد أو الانتفاضة أو الهوجة أو الاحتجاج فى أن الثورة هى الحدث الوحيد الذى يرفض ما هو قائم ويقدم البديل – المجتمع البديل – الكامن بداخله . (٢٦) ويعرف " معجم العلوم الاجتماعية " الثورة باعتبارها تغيراً مفاجئاً وعميق فى الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة ، وقد يتم ذلك بطرق تخرج عن النظام المألوف ، مستخدمتا العنف فى بعض الأحيان أو القوة الشرعية مثل الثورات البيضاء كالثورة الصناعية وغيرها . (٢٧) فالثورة تعبر عن أعمال العنف التى تقوم بها جماعة من الأفراد لانتزاع السلطة من يد جماعة أخرى أو هى عملية استبدال جماعة حاكمة بأخرى من خلال استخدام وسائل العنف المختلفة أو الانقلابات العسكرية أو المدنية . ويرى " جوردون مارشال " أن الثورة هى أحداث نادرة الوقوع – نسبياً – ولكنها مهمة من الناحية التاريخية ، حيث يتم من خلالها تغيير النظام السياسى والاجتماعى كلية ، وذلك باستخدام وسائل عنيفة عادة ، ثم يعاد بنائه على أسس جديدة بقيادة جديدة . (٢٨) .

إذا تأملنا التعريفات التى طرحت لمفهوم الثورة نجد أنها تباينت تبعاً للاختلاف فى التوجه النظرى واختلاف المجالات العلمية التى تتناولها . أما عن التعريف الإجرائى التى تتبناه الدراسة الحالية لمفهوم الثورة Revolution بأنها تغير مفاجئ يؤدى إلى تغيير جذرى فى الظروف الاجتماعية والسياسية للنظام السياسى القائم بمعنى تبديل نظام قديم بنظام جديد يتوافق مع مبادئ وأهداف الثورة وقد تكون الثورة عنيفة دموية أو بطيئة وعكس ذلك .

**٢- <u>الشخصية Personality :</u>-**

يعد مفهوم الشخصية واحداً من أهم المفاهيم التى يستخدمها علماء الاجتماع . كما يعد من أكثر المفاهيم الاجتماعية تعقداً وتركيباً ، فهو يشمل جميع الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية ، فى تفاعلها مع بعضها البعض ، وفى تكاملها فى شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية . ولهذا تعددت المفاهيم وتباينت الآراء التى تعالج مفهوم الشخصية وطبيعتها وخصائصها واختلفت تعاريفها اختلافاً كبيراً . لذا فمفهوم الشخصية لا

يزال يحمل طابع الجدل والاختلاف بين الباحثين – سواء فى علم النفس أو علم الاجتماع – نظراً لما يتميز به من تعقد وتشابك .

وفى هذا الصدد نجد أن العالم "جوردن ألبورت G.Allport " أحصى أكثر من خمسين تعريفاً للشخصية فى اللغات الأجنبية مؤكداً بأن كلمة Personality الإنجليزية تشبه إلى حد كبير كلمة Persona فى اللغة اللاتينية القديمة والذى يقصد بها القناع الذى كان ممثلو اليونان والرمان يضعوه على وجوههم فى التمثيل المسرحى فى العصور القديمة ، وكان هذا القناع يحمل الملامح المميزة للشخصية التى يقوم الممثل بأداء دورها . كما يشير بأن للشخصية مفاهيم أخرى بعضها لاهوتى وبعضها فلسفى ، وبعضها اجتماعى، وبعضها سيكولوجى . [٢٩] كما أضاف " جوردن ألبورت G.Allport " أن مصطلح السلوك مرادف للشخصية ، ويشرح ذلك بقوله أن السلوك شخصية تم تقييمها أما الشخصية فقط فهى سلوك بدون تقييم ويفهم من ذلك أنه من الصعب تقييم الشخصية بدون أن يكون هناك مظاهر للسلوك . [٣٠] وينظر للشخصية على أنها تنظيم دينامى داخل الفرد ، له قدر كبير من الثبات والدوام ، لمجموعة من الأجهزة الإدراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية، والتى تحدد طريقة الفرد المميزة فى الاستجابة للمواقف ، وأسلوبه الخاص فى التكيف مع البيئة بما ينتج عنه من توافق أو سوء توافق . [٣١] كما تعرف الشخصية بأنها النمط المميز لسلوك الفرد وطريقة تفكيره ومشاعره وأفعاله بما تحمله ضمنياً من منظومة القيم لديه ، وبما يحدد توافقه مع بيئته . [٣٢] وسوسيولوجياً تعرف الشخصية بأنها صيغة منظمة نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم الذى يشكل الشخص ويجعله قادراً على إدراك ذاته والآخرين ، وتعد الشخصية نتاج خبرات الشخص فى تفاعله مع بيئته الاجتماعية الثقافية لذا يمكن تحديد بناء شخصية الفرد عن طريق ملاحظة سلوكه العام وطريقة تفكيره ومشاعره ، وتدل الشخصيات الفردية على بناء المجتمع وعملياته الذى يعيش فيه كما تعكس الشخصية ثقافة الشخص وتمثل فى الوقت نفسه المظهر الذاتى للثقافة . [٣٣] فى حين يرى أوجبرن ونيمكوف Ogburn & Nimkoff الشخصية باعتبارها التكامل النفسى الاجتماعى للسلوك عند الكائن الانسانى الذى تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء . [٣٤] بينما يرى " جون كيوبر *John Cuper* " الشخصية بأنها المجموع الكلى لكل ما يلاحظ أو يمكن ملاحظته من خصائص أو سمات لشخص ما . [٣٥] لذلك فى ضوء هذا التعريف لا تشير الشخصية إلى السمات الفيزيقية فقط مثل لون العينين أو البشرة أو حجم الجمجمة ....إلخ ، بل تشير أيضاً إلى العادات والتقاليد واتجاهات القيم وأنماط التفاعل مع الآخرين . فى حين يعرف " سعيد فرح " الشخصية بأنها نسق من الاتجاهات والقيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع . [٣٦]

نستخلص من المفاهيم السابقة للشخصية بعض العناصر المشتركة والتى يمكن من خلالها تحديد التعريف الإجرائى للدراسة الراهنة :

١- الشخصية ذلك التنظيم الداخلى الذى يحدد سلوك الفرد سواء كان إيجابياً أو سلبياً .

٢- هناك مجموعة متداخلة فيما بينها يمكن من خلالها تحديد الشخصية .

٣- الشخصية نتاج للتفاعل المستمر بين الفرد والبناء الاجتماعى .

٤- الشخصية نتاج اجتماعى يشترك فيه أفراد المجتمع فيما بينهم .

٥- الشخصية نتاج لتاريخها الاجتماعى .

ومما سبق يمكن تحديد التعريف الإجرائى لمفهوم الشخصية بأنها التنظيم الدينامى للسلوك الإنسانى ، والذى تعبر عنه الآراء والاتجاهات والقيم التى تميز سلوك الفرد عن غيره سواء كان إيجابياً أو سلبياً ، وبما يعنى أن غياب هذا التنظيم يؤدى إلى عدم القدرة على التكيف والتفاعل مع التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية السائدة فى المجتمع .

**٣- الشخصية القومية National Personality:-**

تبدو مسألة وضع مفهوم للشخصية القومية مسألة صعبة إلى حد ما نظراً لتباين الرؤى النظرية والفكرية للدراسين ، وهو الأمر الذى يدعو الباحث المهتم بدراسة الشخصية القومية للوقوف على المفاهيم المختلفة المتعلقة بهذا المفهوم ، وقفة نقدية تمكنه من الاختيار الأنسب لمجال بحثه . حيث اختلف الباحثين فيما بينهم فمنهم من يحتل طرفاً فى أقصى اليمين ، يكاد يفسر فى ضوء هذا المفهوم كل الظواهر والأحداث ، ومنهم من يحتل طرفاً فى أقصى اليسار ، يرى أنه مفهوم بالغ التجريد والاختزال ، وبالغ التعقيد فى منهج وطرق التحقق من جدواه نظرياً وتطبيقياً .

حيث يخلط البعض عند الحديث بين كلمتى Character & Personality وتشير الأولى Personality فى اللغة الإنجليزية إلى طريقة التفكير المعتادة ، والشعور والإدراك والاستجابة تجاه العالم . وبالرغم من اعتقاد البعض بثبات الشخصية وعدم تغيرها وفقاً لما تعنية هذه الكلمة ، فإن آخرين يرونها أكثر من مجرد مصطلح مانع ، فهى تتأثر بعدد من العوامل الخارجية كالثقافة والنظام الأسرى ، بينما يستخدم آخرون الأبنية البيولوجية أو المعرفية أو السلوكية فى تفسير الشخصية . أما الكلمة الأخرى Character فهى مصطلح شائع الاستخدام يشير بصفة عامة للجوانب الأساسية المستمرة فى الشخص : كالاستقامة ، الأمانة ، الأخلاق وهو بمثابة تقدير وتقييم للكيفية التى يتصرف من خلالها الشخص فى المواقف المختلفة [٣٧] وتعنى الشخصية القومية National Personality بصفة عامة بأنها دراسة لأكثر السمات انتشاراً فى أى مجتمع ، والتى تتسم بثبات نسبى للوصول إلى تقديم صورة مؤلفة من هذه السمات . [٣٨] كما تعرف بأنها البناء المميز لأعضاء المجتمع الواحد ويعتمد هذا المفهوم على فكرة أن

النماذج الثقافية المختلفة فى مجتمع مـــا تصـــنع أنماطاً للشخصية يمكن التفرقة بينها ، حيث يسود كل نمط منها فى ثقافة معينـــة أو فـــى مجتمـــع بالذات مما يجعلها تكون مجموعة الخصـــائص الثقافية والبناءات النظامية المميـــزة لشخصـــية مجتمع معين عن غيره مـــن المجتمعـــات . (٣٩) ويستند موضوع الشخصية القومية فى قيامة إلى وجود حد أدنى من التشابه فى عمليات التكيـــف الأساسية التى تتم لدى أبناء القوميـــة الواحـــدة نتيجة لتوفر درجة من التشابه فى شروط البيئـــة تتضاءل أحياناً وتتضخم أحياناً أخرى تبعاً لعـــدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وجغرافية وسيكولوجية ، وبالتالى يتضاءل أو يتضخم ذلك القدر من التشابه فى عمليات التكيف المترتـــب عليها ، وهكذا يصعب أحياناً تحديد معالم الطابع القومى للشخصية وأحياناً يكون ميســـوراً . (٤٠) وبوجه عام تهـــدف دراســـة الطـــابع القـــومى للشخصية فى مجتمع معين إلى الكشـــف عـــن سمات أو خصال شخصية أفراده ، والتى تتســـم بدرجة من الثبات النسبى وتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات بوجه عام ، وسلوك أفراده وتصرفاتهم وطرق تفكيرهم بوجه خاص . وقد تبين أن هناك أهمية كبيرة فى دراســـة الطـــابع القومى للشخصية ، ومـــا تتصـــف بـــه الأمـــم والشعوب المختلفة من سمات إيجابية أو ســـلبية فى جوانب عدة منها فهم الشعوب أو المجتمعات ، وإمكانية التفسير والتنبؤ بسلوك أفـــراده . (٤١) ويرى " سوروكن " أن من أبرز العيوب التـــى تعانى منها غالبية دراسات الطابع القومى أنها لا تتضمن تعريفاً لما تعنيه بالطابع القومى . وإنها إذا ما تضمنت ذلك التعريف فإنه غالباً ما يكون تعريفاً غامضاً . وبالإضافة إلى ذلك فإن مشكلة التعريف يرجع بالأساس إلـــى تبـــاين المنـــاهج والمدارس ووجهات النظر بين كل من العلـــوم التى تدرس الشخصية القومية مؤكداً أنه لا ينكر أهمية الوراثة البيولوجية فى الشخصـــية ولكـــن يعتقد أن الجانب الاجتماعى الثقافى من الشخصية لا يتحدد أو يكتسب عن طريق هذه الوراثة لأنه يصاغ أو يصب فى قالب معين من خلال الوسط الاجتماعى والثقافى والاتصـــال المتبـــادل بـــين أفراده . (٤٢) كما تعرف الشخصية القومية لـــدى كلاً من " كلينهرج *Kleinberg* & وهرز *Hers* " فى خمسة تعريفـــات أساســـية علـــى النحـــو التالى:(٤٣)

- **<u>التعريف الأول</u>** : الشخصية القومية نمـــط تنظيم ، وهذا التعريف أكثر شـــيوعاً بـــين علماء السياسة ، وتعكس الشخصية القوميـــة النظم القومية السائدة أو الشائعة أو الممثلـــة وخاصة تلك التى تهتم بالسياسة والاقتصاد .
- **<u>التعريف الثانى</u>** : الشخصية القومية موضوع ثقافى . ويشير هذا المفهوم على الأهمية الأساسية للأسرة والصداقة والمجتمع المحلى والقيم والاتجاهات وفلسفة الحياة والدين مغفلاً النظم السياسية والاقتصادية .
- **<u>التعريف الثالث :</u>** الشخصية القومية سلوك . ويعطى هذا المدخل تأكيداً للسلوك ونتائجه مع الاهتمام بصفة خاصة بالتأثير السياســـى والاقتصادى .

- **التعريف الرابع :** الشخصية القومية مركب توفيقى . ويشير هذا التعريف إلى التأكيد على المظاهر المختلفة للمجتمع والثقافة بما فى ذلك الأنماط التنظيمية والأفكار والسلوك.
- **التعريف الخامس :** الشخصية القومية تعبر عن نفسية الشعوب . ويربط هذا المدخل الشخصية القومية بمجموعة من الخصائص النظرية والبيولوجية وبالسلالات ، ولكن هناك اتفاقاً عاماً بين العلماء والباحثين على أن الخصائص البيولوجية عند السكان القوميين لا تأثير لها على تشكيل النظم الثقافية وسلوك السكان

وعلى ذلك يمكن تحديد الشخصية القومية كما يراها " السيد يسن " باعتبارها مفهوم يرتكز على المفهوم الاشتراكى العلمى للشخصية الإنسانية ، وخصوصاً ما يتعلق بربطه لسماتها والتغيرات التى تلحق بها بالتكوين الاقتصادى والاجتماعى من ناحية ، وبالتاريخ الاجتماعى لكل شعب من ناحية أخرى . (٤٤) بينما يعرف " ياسر الخواجة " الشخصية القومية بشكل محدد بوصفها تتضمن مجمل الصفات والخصائص الثابتة والعامة التى توجد لدى سكان دولة أو أمة قومية معينة وتجعلهم يسلكون سلوكاً موحداً فى مواقف معينة ، تجاه مجتمعهم ، وتتسم بالاستمرارية النسبية ، ولكنها تخضع للتغير النسبى عندما يطرأ تغيراً أو تحولاً فى البناء الاجتماعى السائد فى المجتمع . (٤٥)

إذا تأملنا التعريفات التى طرحت لمفهوم الشخصية القومية نجد أنها تباينت تبعاً للاختلاف فى التوجه النظرى واختلاف المجالات العلمية التى تتناولها . أما عن التعريف الإجرائى التى تتبناه الدراسة الحالية لمفهوم الشخصية القومية فيمكن القول بأنها عبارة عن مجموع السمات والخصائص النفسية والاجتماعية والحضارية المستمرة نسبياً لأمة ما فى فترة تاريخية محددة تتسم بالاتساق داخلياً وخارجياً مع الخضوع للتغير فى ضوء البناء الاجتماعى " .

- **الرؤية النظرية للدراسة :**

تنطلق هذه الدراسة من التصورات النظرية التى صاغها " إيرك فروم ***Erich Fromm*** " حول الطابع الاجتماعى للشخصية ، وإسهامات " هانز جيرث ***Hans Gears*** ، رايت ميلز ***Wright*** **Mills** " حول العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعى ، والتى تمثل أحد الدعائم الأساسية للفكر النقدى الحديث والطابع الاجتماعى عنده هو النواة التى ينهض على أساسها بناء الشخصية الذى يشترك فيه غالبية الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة ما ، وذلك بالمقابلة مع الطابع الفردى الذى يختلف بصدده الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الثقافة عن بعضهم البعض غير أنه ينبغى أن نلم بوجهة نظر " فروم " التى ترى أنه من خلال مفهوم الطابع الاجتماعى للشخصية يمكن التعبير عن شخصية المجتمع الذى يشترك غالبية أفراده فى ثقافة مشتركة . ومن ثم تبدو الاختلافات الجوهرية

بين " فرويد ***Freud*** وفروم ***Fromm*** " فالخطأ الأساسى لفرويد من وجهة نظر فروم هو أنه نظر للإنسان بحسبانة نسقاً مغلقاً تتحكم فيه القوى البيولوجية أكثر من اعتباره كائناً تحدده الشروط الاجتماعية ، أما " إيرك فروم " فنظر إلى الإنسان باعتباره حصيلة اجتماعية فطبيعة الإنسان كما أشار إليها فى كتابة " الهروب من الحرية " وانفعالاته وضروب القلق التى تنتابه تعد حصيلة ثقافية ، فالظروف الاجتماعية أو شروط الوجود الاجتماعى هو الذى يشكل الشخصية ، ويتحدد الطابع الاجتماعى فى ضوء ظروف اقتصادية وأيديولوجية ، وسياسية ، بمعنى أنه لا يمكن فهم الشخصية القومية إلا فى ضوء ظروف البناء الاجتماعى ، وهكذا يعمل الطابع الاجتماعى على تحقيق وظائف المجتمع كما تحدده الثقافة [٤٦] ويتفق " سعيد فرح " مع إيرك فروم فيما يتعلق بنفى أن تسود المجتمع شخصية اجتماعية واحدة متجانسة ومتكاملة تعكس البناء الاجتماعى كله ، فلكل طبقة اجتماعية أو جماعة داخل المجتمع شخصيتها المميزة التى تحددها أساليب التربية ، وهذه الشخصية ليست وليدة البناء الفوقى وحده أو البناء التحتى بمفرده ، ولكنها محصلة التفاعل بين البناءين معاً . [٤٧] وفى هذا الإطار نرفض تناول الشخصية باعتبارها عقلاً يتسم بالجمود الثبات وعدم التغير . كما يشير السيد يسين فى دراسته حول الشخصية العربية – التى تبنى فيها وجهة نظر إيرك فروم حول الطابع الاجتماعى للشخصية – إلى أن نمط الإنتاج السائد فى عصر ما ، أو منطقة حضارية محددة – كنمط الإنتاج الإقطاعى أو الرأسمالى أو الاشتراكى – من شأنه أن يشكل الشخصية الإنسانية وفق خطوط متميزة . ومعنى ذلك أن الشخصية القومية تتحدد وفقاً لنمط الإنتاج السائد ، ففى فترة المجتمع الإقطاعى تتسم الشخصية الإنسانية بثبات التفكير وغلبة الجمود والتحجر على العادات الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية ، وتقديس الماضى ، وشيوع ألتزمت ، وضيق الأفق ، والإيمان المفرط بالسلطة ، وشعور الفرد بالاستسلام والعجز عن تغيير أى وضع من الأوضاع ، أما النمط الرأسمالى فيضفى على الشخصية الإنسانية سمات مختلفة تتسم بالتفاؤل والاعتداد بالنفس والإيمان بالعمل ، والاعتراف بالسيادة المطلقة للعقل والتخلى عن النزعات اللاعقلية . ويقرر " السيد يسين " بإمكانية التعايش بين أكثر من نمط إنتاجى ، وأكثر من تكوين اجتماعى مختلف ، بمعنى تعايش سمات بعضها يرتبط بالماضى ، وبعضها يرتبط بالحاضر وفقاً لمبدأ التعدد فى أنماط الإنتاج .[٤٨]

أما " هانز جيرث ***Hans Gears*** ، رايت ميلز ***Wright*** **Mills** " فقد طورا نموذجاً لدراسة العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعى ، وذهبا إلى أن بنية الشخصية تتحدد من خلال عوامل متداخلة تتفاعل جميعها فى تحدد الهوية والشخصية ، وأن فهم الشخصية لا يأتى إلا من خلال وضعها فى السياق الخاص للبنية الاجتماعية فى فترة تاريخية محددة ، بمعنى مجموعة الآثار والتراكمات التاريخية التى

شكلت ظروفاً بنائية معينة تطبع بدورها الشخصية بطابع معين، ومن ثم تتأثر بالتناقضات الداخلية للبنية الاجتماعية ، حيث تتداخل العناصر وتتناقض بفعل تعدد التركيبات الطبقية ، وتعدد وتداخل الأطر الثقافية ، فتكون المحصلة أشكالاً من التناقضات بين الانتماءات الطبقية والمواقف الأيديولوجية وتناقض السلوك وتوجهات القيم والأهداف، ووسائل تحقيقها ، وتبدو الشخصية وكأنها عالم يموج بالتناقضات مثل البنية التى تشكلها (٤٩) وهذه القدرة العقلية هى ما أطلق عليها ميلز " الخيال السوسيولوجى " حيث يمكن الخيال السوسيولوجى مالكه من فهم الإطار الأوسع فى ضوء معناه بالنسبة للحياة الداخلية والعمل الخارجى لعدد مختلف من الأفراد ، أنه يمكنه من أن يفسر كيف يصبح لدى الإنسان فى حياته اليومية المضطربة وعى زائف بأوضاعهم الاجتماعية من خلاله يستطيع أن يرجع مظاهر القلق الشخصى إلى مجموعة من الاضطرابات الفردية ، وأن يربط بين اللامبالاة التى يعيشها أفراد المجتمع ، وبين المشاكل العامة إذن هناك مستويان للتحليل يتحهما هذا الخيال **أولهما** : مستوى الفرد بكل ما يعانيه من اضطرابات تفرضها عليه حياته فى مجتمع مستغل . **ثانيهما** : مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعى بكل ما يزخر به هذا البناء من مشاكل عامة . وتتجلى قدرة الباحث فى الربط بين مظاهر الاضطراب الشخصى وبين مشاكل البناء الاجتماعى ومن ثم يظهر الهدف الأساسى للخيال السوسيولوجى . (٥٠) الواقع أن " جيرث وميلز " عندما ربطا بين الشخصية والبناء الاجتماعى قد حاولا الاستفادة قدر الإمكان من الثراء الذى يمكن أن تقدمه الرؤية التاريخية متأثرين فى ذلك بماركس عندما درسا مفهوم الدور المتغير للفرد خلال مراحل حياته التاريخية مؤكداً أن البناء الاجتماعى متحرك ومتغير وغير ثابت نسبياً مثل الشخصية . وأن بنية الشخصية لا تتحدد من خلال المؤثرات الاقتصادية فحسب فالبناء الاجتماعى يتكون من نظم عديدة كالنظام الاقتصادى والعسكرى والسياسى والدينى ...الخ فالجوانب الاقتصادية ليست وحدها هى التى تحدد أنماط الشخصية . وقد أوضح " جون ركس " أن أهداف " جيرث وميلز " هو توضيح كيف ينشئ المجتمع أفراده على عبادة النظم والتى أشارا إليها فى كتاب " صفوة القوة " ويعنى ذلك أن أسلوب التحكم والسيطرة التى يمارسها النظام الرأسمالى تمتد إلى التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب أفراد المجتمع طابع هذه النظم التى تساهم فى بناء الشخصية . (٥١)

بتطبيق هذه الآراء الفكرية على موضوع الدراسة الحالية نجد أنه لا يمكن فهم الشخصية المصرية إلا فى ضوء البناء الاجتماعى للمجتمع المصرى ، أى فى ضوء الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والايديولوجية للمجتمع المصرى ، والتحولات التى مر بها وانعكست على بناء الشخصية المصرية وتغير سماتها من فترة تاريخية إلى أخرى ، مع ملاحظة أن الجديد من السمات يندمج فى القديم ،

بحيث أنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، بمعنى أن هناك حالة من التفاعل الجدلى بين الاستمرارية والتغير فى الشخصية المصرية من خلال ما يسمى بالاستمرارية التراكمية . والمثال الواضح على ذلك الأضداد التى تتسم بها الشخصية المصرية ، والتى تظهر فى تعايش النمطين الإيجابى والسلبى فى نفس السياق المصرى ، فيمتثل النمط الإيجابى فى ذلك النموذج الفاعل للشخصية المصرية كانعكاس للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى مر بها المجتمع المصرى الذى ساد فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، والتى بينت كيف أن تغير الظروف التى تتشكل فى سياقها الشخصية المصرية يؤدى بالضرورة إلى تغير سمات هذه الشخصية ، أو إلى إبراز سمات كانت كامنة فيها مما يثبت خطأ التعميمات الجامدة من جهة ، وخطأ سكونية وثبات السمات الشخصية من جهة أخرى ، وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ خير دليل على ذلك أيضاً ، وذلك فى مقابل النمط السلبى المتمثل فى نمط الثقافة الفهلوية الذى أصبح سلوكاً مميزاً للشخصية المصرية كانعكاس للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى مر بها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة . لذا فمن الضرورى عند تحديد خصائص الشخصية المصرية مراعاة الظروف التاريخية التى مرت بها ، والرؤية التكاملية للبناء الاجتماعى المصرى من أجل الوصول إلى نتائج ودلالات عامة . وهذا ما ستحاول الدراسة تحقيقه لمحاولة تحديد عوامل الثبات والتغير فى الشخصية المصرية .

**- الدراسات السابقة :**

هناك العديد من الدراسات التى قامت بدراسة طبيعة الإنسان المصرى ونمط شخصيته ، وذلك نتيجة للتغيرات العميقة التى انعكست آثارها بشكل واضح على الطابع القومى العام للشخصية المصرية وأصبحت مسار نقاش على كافة المستويات والأصعدة . لذا سوف يعرض الباحث لهذه الدراسات التى تناولت موضوع الدراسة على النحو التالى:-

**١- دراسة الأب " هنـــري عيـــروط " (١٩٣٨) الفلاحون .** (٥٢)

احتواء الدراســـة علـــى معظـــم الصـــفات الانطباعية التى ما تزال عالقة الأذهـــان حـــول المصـــريين حتـــى الآن : كالقدريـــة والكســـل واللامبالاة وعدم القدرة على تحمـــل المســـئولية والاعتقاد فى الخرافات وعدم القدرة على التفكير العلمى السليم . كما تحدث الأب عيـــروط عـــن سكينة الفلاح المصرى ، وقال إنها تصل إلى حد المهانة والتدنى اللذين يفرضها الفقر عليه بقـــدر ما فرضهما القهر المتواصل من سيدة ومجتمعه . ولقد ذكر الأب عيروط فى مقدمة الكتاب مـــا يوضح الصفة الانطباعية لدراسته بحديثه عـــن الصعوبات التى واجهته ( ونود أن نقول للقراء ، إننا اعتمدنا فى هذا البحث على مـــا لاحظنـــاه وحققناه بأنفسنا . وقـــد اســـتغرق منـــا البحـــث والاستقصاء سنين عديدة ، وقد امتدت مشاهداتنا

وملاحظتنا طوال السنين فى مختلف أنحاء الريف ، حيث لم ننقطع عن المشافهة والمحادثة والبحث والاستقصاء ووجوب أنحاء البلاد ومخالطة الطبقات حباً فى الكشف والاستطلاع حتى جاء بحثنا نتيجة الملاحظة والتأمل الطويلين لقد جاء هذا البحث وليد المشاهدة والتحقيق ) .

**٢- دراسة جمال حمدان (١٩٨٠) ، شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان .** (٥٣)

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رسم صورة عريضة ودقيقة بقدر الإمكان لشخصية مصر . والذى استند فيها على بعدين أساسيين هما : الوضع Site والموقع Situation فإنه يرى أن البيئة بخصائصها وحجمها ومواردها والنهر بطبيعته الخاصة وحسم الوادى بشكله وتركيبه ، قد ساهم فى توزيع الأرض والناس والانتاج ، وساهم فى ضبط العلائق المكانية التى تربطه . ولما كانت هذه الفكرة هى الأساس رؤية هندسية غير منظورة ، فإنها تساهم من خلال الموقع على صياغة الوحدة السياسية والمركزية التى انعكست بالتالى على شخصية المصرى منذ عهد الأسرات الفرعونية إلى الآن . وقد خلصت الدراسة إلى أن الشخصية المصرية بكل المقاييس وبإجماع الآراء من أغنى الشخصيات الإقليمية وأكثرها ثراء وتعدداً فى الجوانب والأبعاد . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ديكتاتورية الحكم فى مصر هى النقطة السوداء فى شخصية مصر بلا استثناء ، وهى منبع كل السلبيات والشوائب المتوغلة فى الشخصية المصرية حتى اللحظة ، ويضيف إلى ذلك أن الشخصية المصرية معتدلة ولا يوجد داخلها أية معانى للعنف أو التطرف أو قل أن المصرى تجاه المواقف العنيفة يبدى قدراً كبيراً من المرونة وأن وداعته لا تصاب بالتغير إلا بعد فوات الوقت حيث يتمتع بواقعية الأشياء واحترامه للعقل والقدر والتفكير .

**٣- دراسة محمد سعيد فرح (١٩٨١) ، الشخصية القومية : موقف العلوم السلوكية من الشخصية – تكوين الشخصية وأثر الصفوة عليها – تغير الشخصية من الاستقرار إلي البلبلة الاجتماعية .** (٥٤)

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التراث العلمى المكتوب عن الشخصية القومية ، كخطوة لفهم الشخصية المصرية ، وفق قواعد المنهج العلمى بلا انفعال ولا عقل مغلق . وخلصت الدراسة إلى أن دراسات الشخصية القومية تعد مجالاً جديداً فى أبحاث العلوم الاجتماعية " السلوكية " وتعبر عن اتجاه حديث النشأة يهتم اهتماماً أساسياً بالأفعال القومية ، سواء فى فترات الحرب أو السلم . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشخصية القومية مثل الشخصية الاجتماعية ليست ثابتة " جامدة " بل متغيرة ، إذ أن هناك بعض الأوضاع الاجتماعية التى تؤثر فى تشكيل شخصية المجتمع أكثر من غيرها . كما أن درجة توحد وتقبل الأشخاص للمعتقدات والقيم والأفكار ليست سواء . إذ نجد بعض الأشخاص يتوحدون بهذه المعتقدات والقيم أكثر من غيرهم .

**٤- دراسة مارك كـوبر (١٩٨٢) Mark M. Cooper ، التحول فى مصر .** (٥٥)

يتناول المؤلف بعض السمات المتميزة والفريدة للشخصية المصرية من خلال العرض للتغيرات الدراماتيكية فى مصر المعاصرة ، وتحديداً فى الفترة ما بين عامى ١٩٦٧- ١٩٧٧ ، حيث شهدت هذه الفترات حدثين ذوى أبعاد جماهيرية ضخمة . ففى يومى ٩-١٠ يونيو ١٩٦٧ خرج ملايين المصريين المتحمسين للشوارع لكى يطالبوا جمال عبد الناصر بعدم التخلى عن السلطة بعد ما قرر التنحى عن الحكم بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ . وفى المقابل ففى يومى ١٩- ٢٠ يناير ١٩٧٧ خرج مئات الآلاف من المصرين المتحمسين للشوارع لمطالبة الرئيس أنور السادات بالتخلى عن السلطة بعد ما قامت الحكومة المصرية فى ذلك الوقت برفع أسعار السلع الاستهلاكية الأساسية . لذا ففى الفترة التاريخية ، وما بين هذين الحدثين شهدت مصر تحولاً رئيسياً أثر على الشخصية المصرية . وفى مقابلة مقصودة يربط المؤلف فى هذه الفترة بين حادثى وفاة يعكسان سمات الشخصية المصرية خلال عقد من الزمان . ففى نهاية ١٩٧٠ توفى ناصر نتيجة ذبحة قلبية بعد قيامه بمفاوضات لتحقيق الصلح بين الأردنيين والفلسطينيين . وقد قام ملايين المصريين بحمل كفنه فى شوارع القاهرة فى مشهد حزين . أما فى عام ١٩٨١ فقد تم اغتيال السادات بعد مقابلة قريبة مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية – كانت هذه المقابلة ضمن جزء من عملية صنع السلام بين مصر وإسرائيل – وفى جنازة السادات مشى خلف كفنه بضعة مئات من الملحقين العسكريين الأجانب فى جنازة صامتة ، بينما التزم ملايين المصريين الصمت فى ظل تطبيق قانون الطوارئ . وهنا تظهر التناقضات الصارخة فى الشخصية المصرية فى أوضح صورها فى تلك الأحداث التاريخية .

**٥- دراسة حامد عمار (١٩٨٨) ، فى بناء الإنسان العربى .** (٥٦)

تشير الدراسة إلى أن ثمة ثنائية تسم الطابع العام للشخصية المصرية ، أولها الشخصية الفهلوية فى مقابل المنتجة . فإذا كان الأخير هو الذى يكد ويتعب ويدب فى الأرض ، ويسعى فإن الشخصية الفهلوية عكس ذلك إذ غالباً ما تكون لديها القدرة على المداراة والاستجابة والتماشى مع كل الأمور ، فضلاً عن قدرتها على التأكيد على ذاتها وفق ما هو متاح . ويضيف على أن الفهلوى يعمل على إظهار ما ليس فيه من مهارات وهو ما يجعله يتحكم فى كل الأمور ، فقد اعتقد البعض أن مقومات هذه الشخصية هى مقومات ثابتة وأزلية وسرمدية ، وهذا بطبيعة الحال ليس حقيقياً على الإطلاق ، وتنحصر سمات هذه الشخصية فى القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف والنكتة المواتية والمبالغة فى تأكيد الذات وإيثار العمل الفردى على الجماعى والإتكالية والتهرب والتمويه والتكتم والرغبة فى الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق .

**٦- دراسة أحمد زايد (٢٠٠٥) ، المصرى المعاصر : مقاربة نظرية وأمبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية.**[٥٧]

هدفت هذه الدراسة إلى أن دراسة الشخصية المصرية يفرضها التفاعل الجدلى بين الفكر والواقع . فالفكر بما يحمله من رؤى وأطروحات ومقولات نظرية ، إنما يأتى من خلال الوجود الاجتماعى المعاش وهو ما يقضى إما الوقوف نداً له أو الموائمة معه ، ومع أن ذلك هو حال البحث فى الطابع القومى للشخصية المصرية إلا أنه يرى أن ثمة تعدداً فى تناول الموضوع إذ أن كل باحث يركز على جانب بعينة وفق توجهه النظرى وطبيعة اهداف ومرمى دراسته من أجل إثبات جانب سيئ معين ، أو جانب أخر إيجابى . ولكن برغم الاختلاف فى التناول والبحث ، فإن الكل يتفق على أن الأرض والنهر يلعبان دوراً محورياً فى عادات المصريين وعقائدهم الدينية وطقوسهم المتصلة بالموت والخلود ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز خصائص شخصية الإنسان المصرى هى التناقض والازدواجية ، والشك ، والتوجس ، والتعلق بالأشخاص ، والميل التبريرى ، والسلبية ، والصبر ، والفكاهة والمرح ، والتواكل . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن السمات التى يتميز بها سلوك المصرى وأفكاره واتجاهاته ليست موجودة بنفس القدر لدى المصريين الأمر الذى يؤكد على أهمية متغير الطبقة لتحليل مثل هذه السمات .

**٧- دراسة محمود عودة (٢٠٠٧) ، التكيف والمقاومة : الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية .** [٥٨]

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على السمات العامة للشخصية المصرية فى استمراريتها وتحولها ، فى اتصالها وانقطاعها ، فى إيجابيتها وسلبيتها ، وذلك من خلال الدراسة الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية وأساليب التكيف والمقاومة لديها . مؤكداً أن المستوى الثقافى والفكرى هو النتيجة النهائية لتفاعل المستوى الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى إطار الصيرورة التاريخية وتشابك علاقاتها الداخلية والخارجية أو قل أنها المجال الذى من خلاله يتم توشيج الروابط الشخصية ومحيطها الاجتماعى ، ومن ثم يشكل خضوعها أو استسلامها أو تحيلها أو تكيفها أو تمردها أو ثورتها . وقد خلصت الدراسة إلى أن المصرى منذ فجر تاريخه طور مجموعة من القناعات والتصورات والخصائص والسمات ، شكلت نسقاً أساسياً من انساق تكيفه مع الظروف ، واندماجه معها ومن ثم استمراره فى البقاء ، والوجود ، ومن أبرز تلك الخصائص التصور الهرمى للمجتمع والكون ، والازدواجية عبر أصعدة مختلفة ، والسلبية والاناماليه ، والتحايل على علاقات القهر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والتصورات الميتافيزيقية المرتبطة بها . ناهيك عن الظروف التى تشجع أو تحول دون حدوث التمرد والعنف والهجرة لمقاومة الظلم وسوء الحظ .

**٨- دراسة محمد ياســر الخواجــة (٢٠٠٧) ، ملامح الشخصية القومية المصــرية بــين الثابت والمتغير : رؤية تحليلية نقدية .** (٥٩)

حاولت الدراسة فهــم ملامــح الشخصــية القومية المصرية ودراستها بين الثابت والمتغير من خلال تناول التحليلات والدراسات العلميــة التى تمت فى الآونة الأخيرة ، حيث إنه لا وجود لجمود أو ثبات مطلق فى هذه الحياة ، فضلاً عن عدم وجود تغير مطلــق وإنمــا هنــاك دومــاً استمرارية نسبية وتغير نسبى . وقــد أشــارت الدراسة إلى أن الشخصية القوميــة المصــرية ترتبط بالتغيرات البنائية التى تحدث فى المجتمع ، ومن ثم تبدو الشخصية وكأنهــا ذات طبيعــة متغيرة مثل البنية التى تشكلها ، وفى الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبى ، بمعنى أنها فى تغيرها تأخذ من القديم وتضيف إليه من السمات الحديثة فى عملية متفاعلة ومتناغمــة تــدعم اســتمرار السمات والخصائص القديمة ، وانصهارها فــى إطار السمات والخصائص الجديدة التى تطــرأ على الشخصية المصرية .

**٩- دراسة على جلبــى (٢٠١٠) ، التحــولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية : تحليل خطاب الحياة اليومية .** (٦٠)

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين الثقافة والشخصية ، وركزت تحليلاتها على العلاقة الجدليــة بــين التحــولات الاجتماعيــة وتناقضات الشخصية المصرية من خلال رصد التحولات فى أنساق الطبقة والقــيم الاجتماعيــة والثقافية فى مصر خلال الحقبة الأخيرة لحكــم مبارك ، والتناقضات فى قــيم وأنمــاط ســلوك الشخصية المصرية ، والمقارنة بــين نمــوذج الشخصية المصرية الفاعلة فــى مقابــل ثقافــة الفهلوة ، ومواقف هذه الشخصية مــن العمــل ، والسلطة ، والدين . وقــد اســتعانت الدراســة بمنهجى إعادة التحليل ، وتحليل الخطــاب ومــا يتفرع عنه من استراتيجيات التفكيــك ، وســير البرهنة والقصدية ، والقــوى الفاعلــة . ولقــد اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وحتى عــام ٢٠١٠ من خلال مــا أســفرت عنــه نتــائج التــراث والدراسات المهتمة بالشخصية المصرية خــلال هذه الفترة . وقد كشفت الدراسة إلى أن توجهات الشخصية ، ومنظومة القيم التــى تحتضــنها ، وأنماط السلوك التى تتبعها ، ترمــى للمصــالح الفرية والحلول الذاتية ، بأى طريقة شــرعية أو غير شــرعية ، ســيادة الخضــوع للتمــرد ، المراوغة بين البساطة والعقلانية ، الاســتقرار والثبات .

**١٠- دراسة أحمد زايد (٢٠١١) : أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى.** (٦١)

هدفت الدراسة إلى تقــديم تفســير لثــورة المصريين فى الخامس والعشــرين مــن ينــاير ٢٠١١ وذلك من خلال تأسيس فرضية تربط بين وهن الدولة أو ضعفها فى إدارة موارد المجتمع ، ونمو الحرمــان والأفكــار الثوريــة وتعــدد مصادره . وخلصت نتــائج الدراســة إلــى أن مقدمات ثورة ٢٥ يناير تجسدت فى وهن الدولة المصرية ، وأركيولوجيا الحرمان لدى الشــعب

المصرى . ففيما يتعلق بوهن الدولة المصرية نجد أنه لم يكون لإدارة نظام مبارك رؤية سياسية واضحة غير تلك الرؤية الجزئية التى تشتق من خطب الرئيس وتوجيهاته وكلها تتجه نحو تحقيق أكبر نمو ممكن مع تأكيد مزاعم بحماية محدود الدخل ، وأن المقصود بوهن الدولة ليس هى دولة رخوة ، ولا فاشلة فحسب ، بل هى دولة تدير الفساد ، أى أنها تدير الأطماع وتدير المصالح الشخصية وتضخم من أجهزتها ورموز سلطتها ، دافعة بالشعب إلى الوقوف فى دائرة الظل مهمشاً ، حائراً ، مكتئباً ، لا يملك من أمر نفسه شيئاً إلا الشكوى والامتعاض . أما فيما يتعلق بأيكولوجيا الحرمان فنجد أنه فى الوقت الذى كانت الدولة فى ظل نظام مبارك تتصف بالوهن كانت الطبقة الوسطى والطبقات الدنيا تعانى من إشكاليات مختلفة من الحرمان الاقتصادى والاجتماعى .

**١١- دراسة أحمد عكاشة (٢٠١٣) ، تشريح الشخصية المصرية .** (٦٢)

هدفت الدراسة إلى تشريح الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم سمات الشخصية المصرية تتمثل فى التدين ، والتسامح ، والاستقرار ، والارتباط بالأرض والأسرة ، الرضا القناعة ، النكتة ، الدعابة ، السخرية التى تجنح أحياناً للحزن ، غير أنها كثيراً ما تلجأ إلى الصبر والزهد والتقوقع داخل الذات ، وهو الأمر الذى يفسر الكثير من سلبياتها وتخاذلها ، وطاعتها العمياء ، حتى لو ظلمت وانتابها القهر والتسلط والاضطهاد ، وساعد على ذلك ندرة ثورة الشخصية المصرية على الواقع . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثورة ٢٥ يناير أعادت للمصريين أصالتهم ، وأكدت على أن الشخصية المصرية لم تفقد ملامحها مع مرور العصور والعهود ، ولكنها قد دفنت تحت رمال القهر والظلم والفساد ، وقد أزاحت ثورة ٢٥ يناير هذه الرمال لتظهر الشخصية المصرية جلياً بما تحوى فى طياتها من تكامل اجتماعى سياسى ، وحب للأخر وحب للمشاركة ، وهذا ما كان واضحاً فى مشاركة جميع فئات المجتمع المصرى فى أحداث ثورة ٢٥ يناير متخطياً أزمة الثقة وعقدة الخوف كقيم سلبية .

**- تعقيب على الدراسات السابقة :**

يتضح من العرض السابق للدراسات أن هناك دراسات نظرية ودراسات إمبريقية ، وفيما يتعلق بالدراسات النظرية فهى تمثل تصورات وانطباعات الباحثون عن الشخصية المصرية ، واعتمد البعض منهم على مجرد التأمل النظرى ، فضلاً عن اتخاذها طابع التعميم فيما تطرحه من خصائص تنفرد بها الشخصية المصرية فى الفترات التاريخية المختلفة ، دون أن تضع فى اعتبارها أثر التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تعرضت لها الشخصية المصرية ، ودورها فى تشكيل هذه الخصائص والسمات أو ظهور خصائص جديدة . وبشكل عام يمكن القول أن عملية انتاج خصائص وسمات معينة للشخصية المصرية سواء كانت إيجابية أو سلبية لا يمكن ردها لعامل

واحد أياً كان تأثير هذا العامل ، بـل أن هنـاك مجموعة من العوامل تساعد فى تشـكيل هـذه الخصال وطبعهـا بطابعهـا الخاصـة فلـيس الاستعمار وحده أو البيئة الجغرافيا أو العوامـل الوراثية وحدها العامل الوحيد فى خلق وتكـوين سمات وخصائص الشخصية المصرية بل هـى عدة عوامل متشابكه ومترابطة فيما بينها . وأنه حسب خاصيتى الاستقرار والتغيير فإن المجتمع المصرى ، ومن ثم شخصـية أفـراده تتمتـع بالازدواجية الواضحة وهو ما كشفت عنه العديد من الدراسات التى عرضـناها إذ بينـت علـى حسب تعبيـر أحـد المفكـرين أن الشخصـية المصرية عرفت ما يسمى بتماحيـك وتلاكيـك الأفراد وهو ما يتضح فـى الحيـل الهروبيـة والسلوك العدوانى والمراوغة والانسحاب أو فى الاسـتكانة والتكييـف والخضـوع أو التمـرد والانتفاضة والثورة والحق أن ذلك لم يكن يأتى طبيعياً ، وإنما عكسته طبيعة التفاعل الجدلى بين الذات والوجود الاجتماعى القـائم . فالعوامـل الثقافية ترسم حدود قاعدية فى صياغة طبيعـة العلاقات المتبادلة بين الذات والعالم المعاش من حيث طبيعة التوافق والتمرد ومن حيث سـيادة الازدواجية والتناقض بين القول والفعل وهو ما يظهر على الشخصية المصرية خلال تطورهـا التاريخى . ومن أهم أوجه النقد التى وجهت لهذه الدراسات هو ما أكد عليه " على ليلة " سـقوط بعض هذه الدراسات فى المنطق الأحـادى فـى تفسير وجود هذه السمات أو عوامـل وجودهـا كمحاولة تحديد خصائص الشخصية بالنظر إلى المكونات الثقافيـة للمجتمـع أو تفسـير هـذه الخصائص بالنظر إلى نمط الانتاج السائد فيه أو تصور تشكل هذه الخصائص بالنظر إلى تتـابع الأحداث التاريخية ، ذلك أن سمات الشخصـية يجب تحديدها والنظر إليها على أنها نتيجة لكـل تفاعل العناصر البنائية ، ومن ثم تعددت هـذه التصورات حول الشخصية المصرية .

والملاحظ اختلاف دراسة " الأب عيروط " مع الدراسة الحالية فى تأكيـدها علـى بعـض السمات المرتبطة بالشخصية المصرية المتمثلـة فى عمومية ذكاء الفلاح أكثر من خصوصـيته وجموده وثباته أشد من حركته وسلبيته أعظم من إيجابيته وأن حكمته وتجاربه متماسكة من أمثال ذات مغزى تتصل بظـروف الحيـاة المختلفـة وتعفى من التفكير الشخصى . حيث تركز هـذه الدراسة على السـمات والخصـائص السـلبية للشخصية المصرية دون النظر بعين الاعتبـار إلى السمات والخصائص الإيجابية ، أما الدراسة الحالية فتركز على إظهار السمات والخصائص السلبية والإيجابية للشخصية المصرية .

فى حين نرى أن دراسة " جمال حمـدان " تتفق مع الدراسة الحالية فى تأكيدها على وجود درجة عالية من التجانس البشـرى للشخصـية المصرية والوحدة التاريخية لمصـر ، والتـى ضاعفت بدورها من هذا التجانس حتى قل قلمـا يوجد شعب متماثل فى ملامحه الجسمية والنفسية وفى مزاجه وتقاليده أى فى طابعه القومى مثـل الشعب المصرى وهذا ما ظهر فى ثورة ٢٥يناير . إلا أنها تختلف معها فى بيانـه لـدور البيئـة

الطبيعية والجغرافية فى تشكيل سمات الشخصية المصرية ، وربطه بين الخصائص الإقليمية والجغرافية وبين خصائص الشخصية . فضلاً عن اتباعه منهجاً تأملياً نظرياً تغلب عليه المعالجة الجغرافية ، وذلك لنظرته لها باعتبارها علماً وفناً وفلسفة . مما يجعله فى حالة من التركيز القوى لعنصر المكان ولم يهتم بكيفية تشكيل وتطوير ومدى تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الشخصية القومية للشعب المصرى التى ركزت عليها الدراسة الحالية .

كما يتضح الاتفاق بين كلاً من دراسة " محمد سعيد فرح & محمد ياسر الخواجة " والتى حاول فيها فهم ملامح الشخصية القومية المصرية ودراستها بين الثابت والمتغير مؤكدين أن الشخصية المصرية ليست ثابتة جامدة بل متغيرة ومستمرة فى ضوء الأوضاع الاجتماعية التى تؤثر فى تشكيل الشخصية أكثر من غيرها . بمعنى أنها فى تغيرها تأخذ من القديم وتضيف إليه من السمات الحديثة فى عملية متفاعلة ومتناغمة ومستمرة . وتتفق الدراسة الحالية مع الدراستين السابقتين فيما يخص عدم ثبات وجمود الشخصية المصرية ، بمعنى أنها متغيرة وليست ثابته ومستمرة فى ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بالمجتمع

بينما يشير " مارك كوبر " إلى التناقضات الصارخة فى الشخصية المصرية فى المواقف المختلفة ، مما يؤكد رأى العديد من الباحثين المهتمين بدراسة الشخصية بأن سمات وخصائص الشخصية متغيرة وليست ثابتة وفقاً للمواقف والتغيرات الاجتماعية فى المجتمع . خاصة عندما ترتبط بلقمة العيش والحياة الأسرية بصفة خاصة ، مؤكدين على المثل الشعبى المشهور " عض يدى ولا تعض رغيفى " فعندما ترتبط المواقف بلقمة العيش تختلف وتتناقض سمات الشخصية المصرية . وتتفق الدراسة الحالية مع هذا الرأى .

فى حين نجد دراسة " حامد عمار " والتى يشير فيها إلى النمط الاجتماعى القائم لشخصية المصرى الذى تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيله فى نمط " الفهلوى" أو الشخصية الفهلوية التى تتميز بالتكيف السريع وتأكيد الذات وإيثار العمل الفردى على الجماعى والاتكالية والتهرب والتمويه والتكتم والرغبة فى الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق . وعلى الرغم مما أبداه من ملاحظات وأوجه قصور فقد وجهت إليه العديد من أوجه النقد حيث يشير " عزت حجازى " إلى أن مفهوم الشخصية الفهلوية مفهوم محدود ولا يمكن تعميمه على الشخصية المصرية . (٦٣) ويتفق ذلك مع ما أشاره إليه " السيد يسن " من أن مفهوم الشخصية الفهلوية قد ينطبق على أفراد الطبقة الوسطى فى حضر مصر ، ولا ينطبق على غالبية الشعب المصرى وهم الفلاحون ، ومن ثم فإن هذا المفهوم لا يتضمن السمات المنوالية لأفراد المجتمع . (٦٤) وبوجه عام نجد هذه الدراسة ركزت على السمات السلبية فى الشخصية المصرية دون النظر إلى السمات الإيجابية ،

وبالرغم من الاتفاق النسبى مع الدراسة فى وجود بعض الملامح السلبية فى الشخصية المصرية فإن هناك بعض الخصال والملامح الإيجابية فى هذه الشخصية التى تناولتها الدراسة الحالية .

ورغم الاختلاف فى التناول والبحث حول هذا الموضوع تتفق الدراسة الحالية مع دراسة " أحمد زايد " المصرى المعاصر : مقاربة نظرية وإمبريقية فيما يخص أتفاق الكل على أن الأرض والنهر (المجتمع ، والوجود الاجتماعى) يلعبان دوراً محورياً فى تكوين سمات خصائص الشخصية المصرية ، وذلك من خلال العادات والتقاليد والطقوس المتصلة بالموت والخلود ، كما تتفق معها أيضاً فى التأكيد على التغير المستمر لسمات الشخصية التى يتميز بها سلوك المصرى وأفكاره مؤكداً على أهمية متغير الطبقة لتحليل سمات الشخصية فى ضوء متغيرات بنائية واسعة النطاق ، والتى أعتبر أهم خصائصها تتمثل فيما يلى الازدواجية ، والشك ، والتوجس ، والسلبية ، والصبر ، والتواكل .....ألخ . أما بالنسبة لدراسة " محمود عودة " فيرى أن أهم القواعد التى يتم من خلالها صياغة الشخصية المصرية هى ثقافة الفقر والقهر وثقافة الزحام والتكيف والمقاومة . أى أنه يرى أن المصرى طوال تاريخه يضع ميكانزماته الخاصة التى تحقق تكيفه وتشكيل شخصيته مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى يشهدها المجتمع ، ويبدوا اتفقنا مع هذه الدراسة فيما يخص التركيز على التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى تشكيل خصال وسمات الشخصية المصرية ، فضلاً عن تشخيصه لآليات التكيف فى إطار تصوره الهرمى للمجتمع ، وعن طريق الازدواجية التى عرفها المجتمع المصرى عبر الأصعدة المختلفة وفى ظل السلبية والاناماليه والتحايل على علاقات القهر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.

كما يبدو الاتفاق بين دراسة " على جلبى " والدراسة الحالية فيما يخص الاختلاف فى سمات وخصائص الشخصية المصرية ، حيث تؤكد على تغير منظومة القيم وأنماط السلوك من المصالح الجماعية إلى الفردية والأنانية والكسب السريع سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة ، وسيادة الخضوع للتمرد والمراوغة بين البساطة والعقلانية . ولكن نختلف معها فيما يخص استقرار وثبات الشخصية المصرية ، حيث أغفل الدور الهام الذى تلعبه التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى تغيير وعدم ثبات سمات وخصائص الشخصية خلال الحقب التاريخية المختلفة .

كما يبدو الاتفاق بين كلاً من دراسة " أحمد زايد " إركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ودراسة " أحمد عكاشة " فيما يخص دور ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى تغيير سمات الشخصية ، حيث لعبت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية دوراً هاماً فى هذا التغيير فاختفت سمات سلبية مثل الخوف والسلبية والعجز عن المطالبة بالحقوق ، وظهرت سمات

إيجابية فاعلة فى الحصول على الحقوق المسلوبة بكل الطرق أى كسر حاجز الخوف . لكن يختلف " أحمد زايد " معه فيما يخص استقرار الشخصية وثباتها مؤكداً على التغير المستمر للشخصية وعدم ثباتها فهى متغيره وفقاً لتغير البناء الاجتماعى والثقافى وتتفق دراستنا الحالية معه فى ذلك . ولكن هل تؤكد رؤية أفراد العينة أيضاً على تغير سمات الشخصية المصرية ؟ وما جوانب هذا التغيرات الإيجابية والسلبية من وجهة نظرهم ؟ هذا ما يشكل منطلقاً أساسياً للدراسة الميدانية

**عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :**

**- المحور الأول : خصائص العينة .**

١- اتضح من التحليل الإحصائى للبيانات عن وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب النوع ، حيث جاءت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث ، فقد بلغت نسبة الذكور (٦٥.٥%) ، بينما بلغت نسبة الإناث (٣٤.٥%) . ويرجع ذلك فى جانب منه إلى عدم تعاون بعض الإناث الذين وقع عليهم الاختيار ، ورفضهم الحوار حول قضايا الدراسة الميدانية . وبالرغم من ذلك حرص الباحث على أن تكون العينة ممثلة بقدر الإمكان للذكور والإناث لإثراء الدراسة.

٢- أكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين فئات السن على العينة حيث جاءت الفئة العمرية (٤٥-٥٥) فى المرتبة الأولى بنسبة (٢٨.٦%) من إجمالي العينة ، فى حين جاءت الفئة العمرية (٣٥-٤٥ ) في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥.٤%) ، بينما جاءت الفئة العمرية (٢٥-٣٥) فى المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢%) . أما الفئة العمرية (٥٥ فأكثر) فجاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة (١٦.٧%) ، وأخيراً جاءت الفئة العمرية (١٨-٢٥) في المرتبة الخامسة بنسبة (٧.٣%) . وهذا التوزيع يؤكد على أن أكثر من نصف العينة (٥٤%) تتركز فى فئتى السن من (٣٥-٤٥) & (٤٥-٥٥) ، مما يعكس معايشتهم لفترة ملائمة من حياتهم لما قبل ثورة ٢٥ يناير وما بعدها ، وملاحظتهم لمدى التغير الذى طرأ على سمات الشخصية المصرية فى العقود الأخيرة .

٣- اوضحت نتائج الدراسة عن وجود اختلاف بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية ، حيث احتلت فئة " المتزوجين " المرتبة الأولى بنسبة (٦٩.٣%) ، بينما جاءت فئة " غير المتزوجين " فى المرتبة الثانية بنسبة (٢٠.٢%) ، فى حين جاءت فئة الأرامل فى المرتبة الثالثة بنسبة (٦.٧%) . أما فئة المطلقين فجاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة (٣.٨%) . ولا شك أن فئة المتزوجين يلمسون أكثر من غيرهم مظاهر التحولات الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع المصرى والتى تنعكس على أحوال الأسرة المصرية سواء على المستوى الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى .

٤-أوضح التحليل الإحصائى عن وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير عـدد أفراد الأسرة ، حيث احتلـت فئـة الأسـرة المكونة من (٤-٦) المرتبة الأولـى بنسـبة (٥٨.٩%) ، فى حين احتلت فئـة الأسـرة المكونة من(١-٣) المرتبة الثانيـة بنسـبة (٣٢.٤%) ، بينما جاءت فئة الأسرة المكونة من (٧-٨) فى المرتبة الثالثة بنسـبة (٧.٣%) . أما فئة الأسرة المكونة مـن (٩ أفراد فأكثر ) فجاءت فى المرتبـة الرابعـة بنسبة (١.٤%) . وتعكس هذه البيانات تأثير ارتفاع عدد أفراد الأسـرة علـى انخفـاض المستوى المعيشى للأسرة فى ظـل ارتفـاع أسعار السلع والخدمات بشكل لم يسـبق لـه مثيل ، خاصـة مـع زيـادة الطموحـات الاستهلاكية فى عصر العولمة ، والظروف الصعبة التى يعانى منها الاقتصاد المصرى بعد ثورة ٢٥ يناير ، والتى أثرت بالسـلب على الأوضاع الاقتصادية للفقراء ومحدودى الدخل فى المجتمع المصرى .

٥-كشفت نتائج الدراسة عن وجود فـروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المسـتوى التعليمى ، حيـث جـاءت فئـة " المؤهـل الجامعى " فـى المرتبـة الأولـى بنسـبة (٣٣.١%) ، فى حين جاءت فئة " المؤهل ما بعد الجامعى " فى المرتبـة الثانيـة بنسـبة (٣١.٢%) ، بينمـا جـاءت فئـة المؤهـل المتوسط فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٩.٥%) . أما فئة " المؤهل فوق المتوسط " فجـاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة (١١.٢%) ، فـى حين جاءت فئة المؤهل دون المتوسط فـى المرتبة الخامسة بنسبة (٣.٦%) ، وأخيـراً جاءت فئة الأميين فى المرتبة السادسة بنسبة (١.٤%) . ويلاحظ من البيانات السـابقة أن أغلبية أفراد العينة (٦٤.٣%) تتركـز فـى فئتى المؤهل الجامعى وما بعد الجامعى بمـا يعنى وجود نسبة كبيرة تمتلك قدر كافى من الوعى بالتحولات الاجتماعية والاقتصـادية والسياسية ومدى تأثيرها علـى الشخصـية المصرية وقضايا الدراسة .

٦-كشفت نتائج الدراسة عـن تنـوع الفئـات الوظيفية ، حيث جـاءت فئـة " الأعمـال الإداريـة " فـى المرتبـة الأولـى بنسـبة (١٩.٥%) ، يليها فئة " أعضـاء التـدريس ومعاونيهم " فـى المرتبـة الثانيـة بنسـبة (١٨.١%) ، يليها فئة " الأعمال الحرة " فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٤.٩%) . أما فئـة " المعلمين " فجاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة (١١.١%) ، يليها " الموظفين " فى المرتبة الخامسة بنسبة (٧.٧%) ، بينما جاءت فئة " المحاسبين " فى المرتبـة السادسـة بنسـبة (٥.٩%) . ويلـيهم فئـة " الأخصـائيين الاجتماعيين " بنسبة (٤.٩%) ، ثم فئة مدير عام بنسبة (٤.٢%) ، وفئـة " بالمعـاش " بنسبة (٣.٥%) ، وفئة " الأطباء " بنسـبة (٢.٨%) ، وفئة "المحاميين" بنسبة (٢.٧%) ، ثم فئتا " الباحثين القانونيين ، والعمـال " بنسـبة واحـدة (٢.١%) ، ويلـيهم فئـة

المـــزارعين بنســـبة (١%) ، ثـــم فئتـــا " المهندسين والداعية الإسلامى " بنسبة واحدة (٠.٧٩%) ، وأخيراً فئة الإعلاميين بنســبة (٠.٥٤%) . وهذا التوزيع يشير إلى تعــدد وتنوع الشرائح الاجتماعية المهنية الممثلــة لأفراد العينة ، مما يعكس وجــود خبــرات متنوعة لدى أفراد العينة الأمر الذى يســاهم فى إثراء الدراسة .

٧- اتضح من التحليل الإحصائى للبيانات وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاقتصادية " الدخل الشهرى " ، حيث جاءت فئة أصحاب الــدخل (١٥٠٠-٣٠٠٠ جنية ) فى المرتبة الأولى بنسبة (٣٠.٣%) ، فى حين جاءت الفئة (٣٠٠٠ جنية فأكثر ) فى المرتبة الثانية بنسبة (٢٣.٣%) ، بينمــا جاءت الفئة (٨٠٠-١٥٠٠جنية ) فى المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣%) ، أما فئة (٥٠٠-٨٠٠ جنية) فقد جاءت فى المرتبة الرابعة بنســبة (١٢.٦%) ، وأخيراً جاءت الفئة (أقل مــن ٥٠٠ جنية) فى المرتبــة الأخيــرة بنســبة (١٠.٨%) . ويلاحــظ ارتفــاع المســتوى الاقتصادى بين أفراد العينة بسبب الزيــادات المختلفة التى تم إقرارها بعد ثورة ٢٥ يناير فــى محاولــة مــن الحكومــات المختلفــة لامتصاص غضب جماهير الشعب ، وتقليل الوقفات الاحتجاجية التى أثرت علــى ســير العمل بالكثير من قطاعات الدولة المختلفة .

٨- كشف نتائج الدراسة عن عــدم وجــود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير " الحالة المكانية " حيث احتل المقيمين فــى الحضر المرتبة الأولى بنسبة (٥٦.٦%) فى حين جاء المقيمين فى الريف فــى المرتبــة الثانية بنســبة (٤٣.٤%) ، وهــذه النســب تعكس كون تمثيل المدن التــى تــم تطبيــق الدراسة الميدانية بها من المــدن المتوســطة التى تجمع بين خصائص الريفية والحضرية بشكل كبير .

**- المحور الثانى : أهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة ، وتأثيرها على الشخصية المصرية**

**(ملحوظة : إمكانية اختيار أكثر من متغير فى العديد من الجداول)**

٩- كشفت نتائج الدراســة الميدانيــة أن أهــم التحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمــع المصرى فى العقود الأخيرة هى تراجع دور الدولة فى المجال الاقتصادى والتنمية بصفة عامة بنسبة (٣٢.٤%) ، يليها فى المرتبــة الثانية تزايد احتكار بعض رجال الأعمــال للكثير من السلع الهامة بنســبة (٣٠.٣%) ، يليها فى المرتبة الثالثة الاتجاه نحو تطبيــق سياسة الخصخصة بنسبة (١٩.٥%) ، يليها فى المرتبة الرابعة تزايد دور القطاع الخاص فى الاقتصاد القومى بنسبة (١٤.٢%) ، يليها فى المرتبة الخامسة تدهور أوضاع الاقتصاد المصرى وتفاقم مشاكله بنســبة (٢.٣%) ، وأخيراً تزايد معدلات الفساد والرشوة بنسبة

(١.٣%) . وتعكس هذه النسب مدى تراجع دور الدولة فى المجال الاقتصادى والتنموى بصفة عامة ، واعتبار ذلك مؤشر أساسى على تراجع الحياة المعيشية للمصريين ، فبعد أن كانت الدولة مسئولة بشكل مباشر عن توفير احتياجات المواطنين من مآكل ومشرب ومسكن ووظائف ، تراجع دورها ليتجه إلى القطاع الخاص ، لذلك أصبح المواطن يشعر بالقلق والتوتر والخوف من المستقبل . كما أن تخلى الدولة عن دورها الذى كانت معتادة عليه لفترة تاريخية مختلفة كان له تأثير واضح على تغير سمات الشخصية المصرية بشكل كبير . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أحمد زايد : أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى) والذى أكد فيها وهن الدولة وضعفها فى إدارة موارد المجتمع ونمو الحرمان والأفكار الثورية وتعدد مصادرها .

١٠- أوضح التحليل الإحصائى للبيانات الميدانية وجود فروق بين رؤية المبحوثين لأهم أسباب التحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة من أهمها ضغوط صندوق النقد والبنك الدوليين بنسبة (٢٨.٤%) ، يليها انسحاب الدولة تدريجياً من قطاع الانتاج بنسبة (٢٦.٢%) ، يليها اتجاه الحكومة نحو تطبيق سياسية الخصخصة والاصلاح الاقتصادى بنسبة (٢١.٥%) ، يليها أطلاق العنان للقطاع الخاص للسيطرة على المجالات الاقتصادية والخدمية بنسبة (١٩.٤%) ، يليها تراخى سلطة الدولة فى المجال الاقتصادى بنسبة (٣.٢%) ، وأخيراً تزاوج رأس المال والسلطة بنسبة (١.٣%) . وفى ضوء الآثار السلبية التى ترتبت على تلك السياسات ، والتى يعانيها الفقراء ومحدودى الدخل بصفة أساسية ممثلة فى إلغاء الدعم السلعى ، وزيادة أسعار السلع والخدمات وزيادة الرسوم على الخدمات الحكومية ، وتقليص الانفاق العام على القطاعات الاجتماعية وبخاصة التعليم والصحة والاسكان كل هذه الإجراءات وغيرها أدت إلى مزيد من التدهور فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وزاد الأمر خطورة فى ضوء اتساع حجم شريحة الفقراء ومحدودى الدخل . ويمكن النظر إلى ذلك بوصفها مؤشرات تعكس مدى الوعى بالضغوط التى يمارسها كلاً من صندوق النقد والبنك الدوليين لتسهيل سيطرة القوى الرأسمالية العالمية ممثلة فى الشركات متعددة الجنسية وبمعاونة بعض رجال الأعمال المصريين تحت مسمى سياسات الإصلاح الاقتصادى والخصخصة .

١١- كشفت نتائج الدراسة عن العديد من التغيرات الاجتماعية السلبية الناتجة عن السياسات الاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى من أهمها غياب العدالة الاجتماعية فى توزيع الدخل بنسبة

(٢٨.٣%) ، يليها زيادة معدلات الفقر والبطالة بنسبة (٢٣.٨%) ، يليها تدهور مستويات الأجور نتيجة لارتفاع الاسعار بنسبة (٢١.٢%) ، يليها تدهور أحوال التعليم والصحة بنسبة (١٧.٩%) ، يليها تآكل الطبقة الوسطى بنسبة (٦.١%) ، وأخيراً زيادة معدلات الجريمة بنسبة (٢.٧%) . ويبدوا واضحاً أن هذه النسب تعكس مدى الفشل الاقتصادى الذى اتبعه نظام مبارك تحت مسمى سياسات الإصلاح الاقتصادى والخصخصة فى تحقيق تنمية حقيقية للمجتمع المصرى . وأن هذه السياسات لم يكن هدفها إصلاح أحوال الاقتصاد المصرى ولا تحسين مستويات المعيشة ، وذلك لارتباطها بنمط رأسمالياً تصب جميع مصالحه لدى فئة من رجال الأعمال المرتبطين عضوياً بالنظام وحزبه الحاكم ، لذلك نجد أن هذه السياسات بدلاً من أن تؤدى إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع أدت إلى تفاقم العديد من المشكلات ويأتى فى مقدمتها ارتفاع معدلات الفقر والبطالة اللذين يعدان من أهم أسباب ثورة ٢٥يناير التى أطاحت بنظام حكم الرئيس مبارك . وهذا ما يؤكده " أحمد السيد النجار " حيث يشير إلى أن ثورة ٢٥ يناير قامت من أجل الحرية والحقوق والكرامة الإنسانية والتغيير والعدالة الاجتماعية كى تحيا الأمة المصرية فى حرية وكرامة وتتقدم لتبنى قواعد العدل والتنمية على أسس جديدة ، بعد سنوات طويلة من القمع والقهر الأمنى وتزوير إرادة الشعب فى الانتخابات ، وانتشار الفقر وسوء توزيع الدخل والبطالة والغلاء والفساد والمحسوبية ورهن المستقبل بديون خارجية وداخلية عملاقة . [٦٥]

كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية المبحوثين لأهم التغيرات الاجتماعية السلبية الناتجة عن السياسات الاقتصادية التى شهدها المجتمع والمستوى التعليمى للمبحوثين . حيث كانت نسبة كا$^{2}$ تمثل (٢٩.٨) عند مستوى معنوى (٠.٠٥) ويوضح ذلك عدم وجود علاقة ارتباطيه ، بمعنى عدم وجود فارقاً معنوياً بينهما . أى كون المبحوث متعلماً أو غير متعلماً لا يؤثر على مدى إدراكه لهذه التغيرات الاجتماعية السلبية التى أوضحنها سابقاً .

١٢- كشفت نتائج الدراسة أن أهم تأثيرات السياسات الاقتصادية على نسق القيم لدى الشخصية المصرية يتمثل فى انتشار قيم الفساد والرشوة فى العديد من المؤسسات بنسبة (٢٦.٤%) ، يليها فى المرتبة الثانية انتشار العديد من السلوكيات السلبية مثل البحث عن المكاسب السريعة من اعمال غير منتجة مثل السمسرة والمضاربة

...الخ بنسبة (٢٥%) ، يليها انتشار قيم السلبية واللامبالاة فى العديد من قطاعات الدولة بنسبة (١٨%) ، يليها اختفاء قيم التعاون والتسامح الاجتماعى بنسبة (١٦.٢%) ، وأخيراً تراجع قيمة العمل المنتج بنسبة (١٤.٤%) . وهذه النتائج توضح مدى تأثير التحولات الاقتصادية على نسق القيم لدى الشخصية ، حيث انتشرت قيم الفساد والأنانية والانتهازية والسلبية والرشوة فى العديد من مؤسسات المجتمع المختلفة ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة على جلبى " التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية : تحليل خطاب الحياة اليومية . [٦٦] والذى اشار فيها على العديد من التناقضات فى قيم وأنماط سلوك الشخصية المصرية والمقارنة بين نموذج الشخصية المصرية الفاعلة فى مقابل ثقافة الفهلوة ومواقف هذه الشخصية من العمل والسلطة والدين ، وقد كشفت عن أن توجهات الشخصية ومنظومة القيم التى تحتضنها وأنماط السلوك التى تتبعها ترمى للمصالح الفردية والحلول الذاتية بأى طريقة شرعية أو غير شرعية ، وسيادة الخضوع للتمرد والمراوغة بين البساطة والعقلانية والاستقرار والثبات . ولاشك بأن اختلال منظومة القيم الأصيلة وانتشار أفكار وسمات وقيم جديدة أدت إلى زيادة حدة الأزمات لأنها قيم تشجع على الكسب السريع والسهل وليس على العمل المنتج وبذل الجهد . ويشير ذلك لتعدد وتنوع السمات الجديدة للشخصية المصرية ويمكن تفسير ذلك فى ضوء النظرية التى صاغها " إيرك فروم ***Erich Fromm*** " حول الطابع الاجتماعى للشخصية ، وإسهامات " هانز جيرث ***Hans Gears*** ، رايت ميلز ***Wright*** **Mills** " حول العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعى ، بأن الشخصية المصرية تغيرت سماتها البنائية والتاريخية كانعكاس للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التى شهدها المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة . حيث أكدوا أن بنية الشخصية تتحدد من خلالها عوامل متداخلة تتفاعل جميعاً فى تحديد هوية الشخصية ، وأن فهم الشخصية لا يأتى إلا من خلال وضعها فى السياق الخاص للبنية الاجتماعية فى فترة تاريخية محددة بمعنى مجموعة الآثار والتراكمات التاريخية التى شكلت ظروفاً بنائية معينة تطبع بدورها الشخصية بطابع معين ومن ثم تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يشهدها المجتمع . ويتفق هذا الرأى مع دراسة " على جلبى " التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية مدعماً ذلك بأن الشخصية

المصرية ظهر عليها الخلاص الذاتى وتغليب المصالح الخاصة والحلول الفردية فى اهتمام الطبقة الرأسمالية بتحقيق مصالحها الخاصة على حساب مصالح الجماهير . (٦٧)

١٣- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم التحولات السياسية التى ظهرت فى المجتمع المصرى تتمثل فى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بنسبة (٢٨.٦%) ، يليها احتكار الحكم من قبل جماعة الإخوان المسلمين " أخوانة الدولة المصرية " بنسبة (٢١.٣%) ، يليها ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية والاعتصامات الاجتماعية والسياسية مثل حركة كفاية ، حركة شباب ٦ إبريل ، الجمعية الوطنية للتغير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد بنسبة (١٩.٣%) ، يليها انتخاب اول رئيس مدنى بنسبة (١٤.٦%) ، يليها التعديلات الدستورية الأخيرة التى أدخلها الرئيس مبارك على النظام السياسى والتى تتمثل فى تعديل المادة ٧٦ من الدستور بنسبة (١١.٣%) ، وأخيراً زيادة حالة الاستقطاب والانقسام السياسى الحاد فى المجتمع بنسبة (٤.٩%) . وبعيداً عن بيان جملة السلبيات والتجاوزات التى شهدها المجتمع سواء الاستفتاء على تعديل الدستور أو غيره من التحولات السياسية ، والتى تضعف من نزاهة العملية السياسية فإن هذه الممارسة وكل ما أحاط بها عمقت من الأزمات البنيوية للنظام السياسى المصرى ، وضاعفت حالة الاحتقان السياسى والاجتماعى فى المجتمع المصرى . وهذا ما أكدت عليه دراسة " أحمد عكاشة " تشريح الشخصية المصرية والتى تهدف إلى تشريح الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة يناير وكانت أبرز النتائج أن ثورة يناير أعادت للمصريين أصالتهم ، وأن الشخصية المصرية لم تفقد ملامحها مع مرور العصور والعهود ولكنها قد دفنت تحت رمال القهر والظلم والفساد ، وقد أزاحت الثورة هذه الرمال لتظهر الشخصية المصرية جلياً بما تحوى فى طياتها من تكامل اجتماعى سياسى وحب للآخر وللمشاركة وهذا ما كان واضحاً فى مشاركة جميع فئات المجتمع فى الثورة متخطياً أزمة الثقة وحواجز الخوف وقيم السلبية . كما أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوى (٠.٠٥) بين رؤية المبحوثين لأهم التحولات السياسية ومدى المستوى التعليمى حيث جاءت قيمة كا$^{2}$ تمثل (١٧.٢) عند مستوى معنوى (٠.٠٥) ويوضح ذلك عدم وجود علاقة ارتباطيه ، بمعنى عدم وجود فارقاً معنوياً بينهما . أى كون المبحوث متعلماً أو غير متعلماً لا يؤثر على مدى إدراكه لهذه التحولات السياسية التى أشرنا إليها . وهذه النسب

تعكس الدور الكبير الـذى لعبتـه ثـورة ٢٥يناير فى زيادة الحراك السياسى داخل المجتمع ، ولاشك أن جماعـة الإخـوان المسلمين كانت الأوفر حظاً فـى تحقيـق ذلك بسبب قدرتها التنظيمية على الحشـد والتأثير ولكن مع استعجالها علـى جنـى ثمار الثورة بكل النفوذ من خلال " أخوانة الدولة " وبدون توافر الخبرات الكافية لدى أعضائها أدى إلى سقوطها . فضلاً عمـا حدث بعد عزل محمد مرسى من أحـداث عنف داخـل الجامعـات وغيرهـا مـن مؤسسات الدولة حيث قام بعض المنتمين للتيارات الدينية بمحاولة حـرق وتـدمير عدد كبير من الجامعات والكنـائس فـى سلوك بعيد كل البعد عن قيم وأخلاقيـات الدين والمجتمع . ونستنتج مـن ذلـك أن التوجه نحو المصـالح الخاصـة والقـيم الفردية نتيجة لتشرذم الانتماءات وتعـدد الهويات الاجتماعية والسياسية وما ترتب عليها مـن تفكـك للنسـيج الاجتمـاعى السياسى مما أسهم فى تزايد المخاطر .

١٤- أوضحت النتائج أن أهم التأثيرات السلبية الناتجة عن التحولات السياسية فى المجتمع تتمثل فى غياب الأمن والأمان المادى والمعنوى بنسبة (٢٩.٢%) ، يليها انتشار معدلات العنف وأعمال البلطجة وعدم الانضباط بنسبة (٢٤.٩%) ، يليها زيادة معدلات الفقر والبطالة بمستويات كبيرة بنسبة (١٩.٤%) ، يليها انتشار الفساد فى كافة قطاعات المجتمع بنسبة (١٥.٩%) ، وأخيراً تدهور أحوال الفقراء ومحدودى الدخل بنسبة (١٠.٦%) . ولاشك أن هذه السلبيات الاجتماعية التى ظهرت نتيجة للتحولات السياسية تعكس فشل نظام الرئيس مبارك فى تحقيق العديد من الإصلاحات التى تساهم فى مزيد من التنمية الحقيقية مما أدى إلى زيادة الوقفات والاعتصامات والإضرابات فى كثير من المناطق ، والتى ساهمت فى شيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات وزيادة أنماط العنف وأعمال البلطجة ، وظهور جرائم المحرمات ، وانتشار الفساد فى كافة قطاعات المجتمع ، والتى لم تكن الشخصية المصرية تعرفها من قبل ، وهذا كله نتيجة للتغير الملحوظ فى أنماط وسمات الشخصية المصرية . ومن ثم تبدو سمات الشخصية وكأنها ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التى تشكلها ، وفى الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبى، وانصهارها فى إطار السمات والخصائص الجديدة التى تطرأ عليها .

**- المحور الثالث : أهم السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية .**

١٥- أكدت نتائج الدراسة أن أهم السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية تتمثل فى التدين بنسبة (١٩.٨%) ، يليها الجمع بين النقضين الازدواجية بين الحزن والفكاهة بنسبة (١٣.٦%) ، ثم تأتى سمة

الصبر فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٠.٤%) ، ثم الارتباط بالأرض والأسرة بنسبة (٩.٣%) ، يليها روح الدعابة والمرح بنسبة (٨.٤%) ، يليها الاعتزاز بالكرامة بنسبة (٧.٧%) ، يليها السخرية بنسبة (٦.٣%) ، والوطنية والفداء والكرم والجود بنسبة (٥.٩%) ، ثم خاصيتى التسامح والرضا بنسبة (٥.٧%) ، يليها القناعة بنسبة (٤.٥%) ، ثم نبذ العنف والتطرف، والأمانة بنفس النسبة (٤.٣%)، وأخيراً التقوقع حول الذات بنسبة (٤.١%). وهذه الآراء توكد تعدد السمات التاريخية والبنائية للشخصية سواء كانت إيجابية أم سلبية فنجد السمات الإيجابية كالتدين والكرم والتسامح والأمانة والرضا وغيرها أما السمات السلبية فيأتى فى مقدمتها التقوقع حول الذات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة " على جلبى " التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية تحليل خطاب الحياة اليومية ، والتى أشارت إلى أن هناك تناقض فى بنية الشخصية يتمثل فى نمطين نمط إيجابى يتمثل فى النموذج الفاعل للشخصية الذى ساد أثناء حرب ١٩٧٣ ، وآخر سلبى يمثل نمط الثقافة الفهلوية الذى أصبح سلوكاً مميزاً للشخصية المصرية ، ويعيش النمطان فى نفس السياق الاجتماعى . (٦٨) كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة " أحمد زايد " المصرى المعاصر : مقاربة نظرية وإمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية. خاصة فيما يتعلق بأبرز خصائص الشخصية الانسانية المصرية وهى التناقض والازدواجية والشك، والتوجس، والتعلق بالأشخاص ، والسلبية، والصبر والفكاهة والمرح ، وهذا يشير إلى أن السمات التى تميز سلوك المصريين وأفكارهم واتجاهاتهم ليست ثابتة بنفس القدر بل هى متغيرة وفقاً لمتغير الطبقة . (٦٩) كما أشار أيضاً فى كتابة " تناقضات الحداثة فى مصر " إلى سمات مختلفة أهمها ما أطلق عليه " ثقافة الامتعاض " وقد باتت تنتشر مرتبطة بسمات مثل السلبية والتقوقع حول الذات فى مقابل العالم ، حيث تعكس حالة من عدم الرضا وعدم الرغبة فى الاقتناع .(٧٠) وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة " أحمد عكاشة " تشريح الشخصية المصرية والتى أكدت على أن أهم سمات الشخصية تتمثل فى التدين، والتسامح والاستقرار .....ألخ، وأن هذه السمات رغم تغييرها وعدم ثباتها إلا أنها لم تفقد ملامحها مع مرور العصور إلى أن جاءت ثورة يناير وأزاحت حاجز الخوف لتتكامل الشخصية المصرية تكاملاً اجتماعياً وسياسياً فى حب ومشاركة . (٧١) مما يؤكد أن التدين كان ومازال على قمة سمات الشخصية المصرية ، كما أكدت النتائج أن أكثر الأحداث تأثيراً فى تغيير سمات الشخصية

الأصيلة هى نكسة يونيو ، يليها ثورة ٢٥ يناير ، يليها معاهدة السلام مع إسرائيل ، ثم العولمة ، ثم الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية ، وأخيراً سياسات الانفتاح والخصخصة

١٦- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم الملامح السياسية للشخصية المصرية كانت تتمثل فى الخوف من التحدث فى السياسة باعتبارها قضية أمن وطنى حيث جاءت بنسبة (٢٥.٨%) ، يليها انتشار السلبية واللامبالاة على مختلف المستويات بنسبة (٢٣.٧%) ، يليها كراهية السلطة بنسبة (١٩.٥%) ، يليها ضعف الانتماء بنسبة (١٧.٦%) ، وأخيراً الازدواجية السياسية بين الموقف ونقيضة بنسبة (١٣.٤%) . ولاشك أن هذا يعكس التأثير السلبى على الشخصية من حيث البعد عن السياسة واللامبالاة وجعل الاهتمام بالسياسة شيئاً غير مرغوب فيه . وهذا ما تدعمه دراسة " أحمد زايد " أركيولوجيا الثورة ، ودراسة " أحمد عكاشة " تشريح الشخصية المصرية ، حيث تشير إلى أن الشخصية اتسمت ببعض السلبيات وهى طاعتها العمياء حتى لو ظلمت وانتابها القهر والتسلط والاضطهاد وساعد على ذلك ندرة ثورة الشخصية المصرية فى ظل حكم مبارك بسبب العديد من القوانين المقيدة للحريات إلى أن قامت ثورة ٢٥ يناير وطغت على الظلم والاستبداد .

**- المحور الرابع : ملامح الشخصية المصرية فى ظل نظام مبارك .**

١٧- كشفت نتائج الدراسة أن أهم العوامل التى ساهمت فى سلبية الشخصية المصرية تتمثل فى القهر السياسى والآمنى بنسبة (٣٦.٧%) ، يليها انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية بنسبة (٢٤.٥%) ، يليها غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان بنسبة (١٨.٩%) ، يليها تركز السلطة فى أيدى قلة من المصريين بنسبة (١٣.٣%) ، فقدان الأمل فى الإصلاح بنسبة (٦.٦%) . وهذا يؤكد دكتاتورية نظام مبارك وغياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان خلال ثلاثون عاماً . والتى ساهمت فى ظهور الفساد والابتعاد عن النزاهة والشفافية سواء كان ذلك أثناء ممارسة العملية الانتخابية أو غيرها من الممارسات السياسية كالتعديلات الدستورية التى عمقت من الأزمة البنيوية للنظام السياسى المصرى ، والتى ضاعفت حالة الاحتقان السياسى والاجتماعى فى المجتمع ، ومن مظاهر هذا الاحتقان والتوتر أيضاً الحديث عن التوريث السياسى من خلال تعديل المادة ٧٦ من الدستور ، والتى تؤكد على نسف مبادئ الجمهورية وتقوضها ، ومبادئ المواطنة وقيمها كل ذلك ساهم فى ظهور انطباعاً سلبياً عن الشخصية المصرية وهذا عكس الحقيقة التى تظهر المعدن الأصيل للشخصية ،

والتى يأتى فى مقدمتها رفضها للظلم والاستبداد ، وتحالفها للدفاع عن ممتلكاتهم وتراثهم وثقافتهم الحضارية فى ظل غياب الشرطة حيث وجد العديد من المصريين أمام المتحف المصرى ودار الأوبر فى تلاحم للحفاظ على التراث من السلب والنهب بنفس حفاظهم على ممتلكاتهم ، وهذا ما ظهر بصورة واضحة فى ثورة ٢٥ يناير ورفضهم لمحاولة أخوانة الدولة بقيام ثورة ٣٠ يونيو التى أطاحت بحكم الإخوان . كل ذلك يشير إلى السمات الإيجابية للشخصية المصرية والتى تظهر فى الأزمات والأوقات العصيبة بصورة أوضح

**- المحور الخامس : مدى التغير فى سمات وخصائص الشخصية فى ضوء ثورة ٢٥يناير**

١٨- أكدت الدراسة عن مظاهر عبقرية وتلاحم الشخصية أثناء الثورة حيث تتمثل فى الانسجام بين المتظاهرين على الرغم من اختلاف انتماءاتهم الدينية والطبقية بنسبة (٣٤.٤%) ، يليها انتفاضة ثورة التغيير بنسبة (٢١.٠٢%) ، يليها دعم الثورة بكل الإمكانيات بنسبة (١٦.١%) ، يليها الاستفادة من أصحاب الخبرات بنسبة (١٢.٨%) ، يليها مرونة الأفكار والالتفاف حول هدف واحد هو اسقاط النظام بنسبة (١٠.٣%) ، وأخيراً استخدام السلمية من خلال وسائل التواصل الاجتماعى فى تنظيم فعاليات الثورة (٥.٣٨%) . ولا شك أن كل ما سبق يشير إلى عبقرية الشخصية المصرية والتى استعادة الثقة بنفسة من خلال مراحل تطورها ومقاومتها للفساد والهيمنة على ثروات الوطن وكسر حاجز الخوف فى تلاحم وتكامل اجتماعى وسلمية وحب للآخر . وكانت من ايجابيات الشخصية فى ضوء ثورة ٢٥ يناير قدرة المصريين على الدفاع عن حقوقهم والأمل التغيير وعدم الخضوع والسلبية ، زيادة الوعى السياسى والرغبة الحقيقية فى المشاركة السياسية والتى ظلت لفترات تحت قمع النظام السلطوى وكانت هذه من مظاهر التغير الإيجابى فى الشخصية والتى ترتبط بسماتها الفريدة التى تظل فى الشدائد .

١٩- كشفت نتائج الدراسة أن أهم مظاهر تأثير الثورة على صورة الذات للشخصية المصرية تتمثل فى القدرة على اسقاط نظام سلطوى مستبد فى فترة وجيزة حيث جاءت بنسبة (٣٩.٧%) ، يليها شعور المصريين بالفخر والاعتزاز لإنجاز الثورة بسلمية بنسبة (٣٢.٦%) ، وأخيراً القدرة على إحداث التغيير بنسبة (٢٧.٧%) . ولاشك أن ذلك يؤكد على مدى القدرة على التغيير الإيجابى للثورة لصورة الذات للشخصية المصرية ويعبر عن مدى التأثيرات الكبيرة التى أحدثتها ثورة ٢٥ يناير على المستوى المحلى والعالمى حيث أبهرت الشخصية المصرية

العالم . مما ساهم فى تغيير الصورة الذهنية المرتبطة بالشخصية المصرية التى تؤكد بأن المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل الجماعى السياسى وأن المصريين مائلين للعنف الطائفى ، وهذا يعكس واحدة ن أهم سمات الشخصية وهى نبذ العنف والتطرف خاصة الطائفى وأن ما يحدث من حين إلى آخر ما هو إلا حالات فردية من أقلية تفتقد العديد من القيم والعادات والتقاليد المرتبطة بالشخصية المصرية الأصيلة التى تتسم بالسماحة وتعدد الأعراق وهذا ما ساهم فى قيام ثورة ٣٠ يونيو لرفضها بث روح الفتنة الطائفية والتطرف الدينى الذى يعمل على تقسيم المجتمع إلى جماعات دينية متفرقة .

٢٠- أوضحت نتائج الدراسة أن للثورة تأثيرات ايجابية على قيمة الانتماء للشخصية تتمثل فى الشعور بالانتصار على دولة الفساد التى استمرت ثلاثون عاماً بنسبة (٣٨.١%) ، يليها اليقظة التامة بعد شعور المصريين بمحاولات سرقة الثورة أو تحويلها عن مسارها التى قامت من أجله بنسبة (٢٤.٧%) ، يليها زيادة الشعور بالفخر والانتماء والولاء للوطن بنسبة (٢١.٤%) ، وأخيراً الشعور بعودة الكرامة المصرية واستقلال القرار السياسى بنسبة (١٥.٨%) . مما سبق يتضح أن الثورة المصرية لعبت دوراً هاماً وتأثيراً إيجابياً على قيمة الانتماء والولاء والشعور بالرغبة فى التغيير من خلال الالتحام والمشاركة الجماعية فى الوطن من خلال إحياء قيم الانتماء والولاء والمواطنة واستعادة روح مصر الناهضة بالحياة التى صنعت الانجازات الحضارية والتصدى للدفاع عن حقوقهم .

٢١- كشفت نتائج الدراسة عن ظهور سمات سلبية للشخصية المصرية بعد الثورة تتمثل فى أعمال العنف والبلطجة والشغب التى سادت الشارع المصرى بنسبة (٢٢.٩%) ، يليها استعراض بعض التيارات والفئات والأشخاص للقوة بنسبة (١٨.٣%) ، يليها شيوع روح الانتهازية بنسبة (١٢.٦%) ، يليها عدم الأمن والأمان فى الشارع المصرى بنسبة (١١.٢%) ، يليها ارتفاع سقف المطالب بنسبة (٩.٩%) ، يليها الانهيار الأخلاقى الذى أحل بالشخصية المصرية بنسبة (٩.٢%) ، يليها عدم القدرة على التسامح بنسبة (٨.٥%) وأخيراً التلون حسب الظروف والتركيز على المصالح الشخصية بنسبة (٧.٤%) . ولا شك بأن يعُزى إلى عدم وجود قيادة موحدة للثورة فضلاً عن التفاف جماعات المصالح حول الثورة وإفراغها من مضمونها من خلال استخدام العنف والبلطجة ، بالإضافة إلى عدم شعور العديد من المصريين بتغيير سريع وملحوظ فى الأوضاع المعيشية

وتفاقم معدلات الفقر والبطالة وارتفاع أسعار الكثير من السلع والخدمات ورفع الدعم عن المشتقات البترولية والكهرباء والسلع الغذائية بعكس ما كان متوقع مما ساهم فى وجود حالة من الإحباط وظهور العديد الاحتجاجات والمطالب الفئوية بشكل كبير . وهذا ما أكدته دراسة " شحاتة صيام " ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان " . (٧٢)

٢٢- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك بعض أوجه القصور والنقص ظهرت فى الشخصية المصرية وساهمت ثورة ٢٥يناير ، ٣٠يونيو فى معرفة هذا القصور وكيفية علاجه يأتى من خلال تحقيق أهداف ومبادئ الثورة " عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة انسانية بنسبة (٣٢.٦%) ، يليها التركيز على وجود فرص عمل والقضاء على البطالة من خلال اكتساب التعليم مهارات ترتبط بسوق العمل بنسبة (١٧.٣%) ، يليها السعى لتحفيز الشخصية على العمل الحر المنتج بنسبة (١٥.٤%) ، يليها الاهتمام بأنماط التدين الحقيقى والابتعاد عن التدين الشكلى بنسبة (١٣.٦%) ، يليها كشف حقيقة الشخصية الفهلوية التى تعمل على الكسب السريع والتهرب من المسئولية بنسبة (١١.٤%) ، وأخيراً إعلاء المصلحة الجماعية على المصلحة الفردية بنسبة (٩.٧%) . مما سبق يتضح أن الثورة المصرية قامت من أجل تحقيق وإرساء مبادئ الحرية والعدالة والمساواة وكانت موجهة ضد الطغيان وعلى كل مواطن أن يستفيد من هذه الثورة فى مراجعة أفكاره وتحسين نمط تفكيره ، وعلى الدولة تحقيق مبادئ وأهداف الثورة حتى لا يشعر المواطن بعدم جدوها وينتابه الإحباط واليأس وهذا ما نلاحظه الآن فى ظل غلاء المعيشة .

## خاتمـــة :

مما لاشك فيه أن ثمة تحولات طرأت على سمات الشخصية المصرية ترتبط بالتغيرات التاريخية والبنائية التى تحدث فى المجتمع بعد ثورة ٢٥ يناير ، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التى تشكلها ، وفى الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبى ، فالجديد من السمات يستدمج فى القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخلو به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، لذا فشخصية الإنسان المصرى المعاصر هى نتاج المجتمع المصرى ، بمعنى أن هناك حالة من التفاعل الجدلى بين الاستمرارية والتغير فى الشخصية المصرية من خلال ما يسمى بالاستمرارية التراكمية . وأن ما أود التأكيد عليه هو أنه ليس هناك ثبات أبدى فى أى سمة من سمات الشخصية المصرية ، فالثبات نسبى وليس أبدياً ، وما يدل على ذلك ما نلاحظه الآن من تغيرات كبيرة فى المجتمع وبخاصة فى القيم التى تتسم بها الشخصية وكان يظن أنها أبدية

مثل الارتباط بـــالأرض وبـــالوطن والشـــعور بالانتماء والتسامح واحترام الرأى والرأى الآخر والخوف من السطلة والخنوع وقيم التعليم والعلم والثقافة والالتزام والواجب ..... ألخ . ومن ثم فإن التحولات التى طرأت لا تعنى تغيراً جذرياً لهذه الشخصية أو انقطاعـــاً فـــى خصائصـــها وسماتها أو انهياراً فـــى أســـها ، فـــالنظرة المتعمقة تكشف عـــن عناصـــر الاســـتمرار والثبات أكثر ممـــا تكشـــف عـــن عناصـــر الانقطاع والتحول . مما يعنـــى أن الملامـــح الأصيلة للشخصية تظل هى الأكثر بروزاً .

**المراجـــع:**


(١) سامية الساعاتى ، الثقافة والشخصية : بحث فى علم الاجتماع الثقافى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣،ص ٢٥٩ .

(٢) لمزيد من التفصيل أنظر :

– فتحى أبو العينين ، الثقافة والشخصـــية ، دار الحريرى للطباعة ، القـــاهرة ، د.ت ، ص ١٦٥ .

- Edgar .F.Borgatta . Mariel .Borgatta (ed) , National Characater ,In : Encyclopaedia Of Sociology , Vol 3 , New york , 1992 , p.1441.

(٣)لمزيد من التفصيل أنظر :

– إكرام بدر الدين ، الأبعاد السياسية فى تشكيل الشخصية المصرية ، فى نجوى حسين خليل " إشراف " ، المؤتمر السنوى الثانى عشـــر الشخصية المصرية فى عالم متغير ٢٣–٢٥ مايو ٢٠١٠ ، المركـــز القـــومى للبحـــوث الاجتماعية والجنائية ، القـــاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٩ .

– Khaduri , M , Political Trends In The Arab World , The John's Hopkins press , London , 1970 , p . 143 .

(٤) على ليلة ، الاستراتيجية الناصرية لتذويب الفوارق بين الطبقات فى محمد السعيد إدريس (محرراً) ، ثورة يوليو ١٩٥٢ دراسات فى الحقبة الناصرية ، وحدت دراسات الثورة المصرية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٣ .

(٥) على ليلة ، ثورة اللوتس عناق الطهارة والقوة على أرض مصر ، فى على ليلة (محرر) ، الثورة والدولة والمجتمع : بحث فى فواعل التغيير ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ص ٦٦– ٦٧ .

(٦) علا عبد العزيز أبو زيد ، الإطار السياسى والقانونى الحاكم لعملية التحول الديمقراطى فى مصر فى الفترة(١٩٧١–١٩٩٢) ، فى مصطفى كامل السيد " محرراً " ، حقيقة التعددية السياسية فى مصر دراسات فى التحول الرأسمالى والمشاركة السياسية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٧٢.

(٧) أشرف محمد عبد الله ، أثر الإطار التنظيمى والقانونى على فاعلية الأحزاب السياسية المصرية(١٩٨٤–١٩٩٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٥ – ٢٦ .

(٨) المرجع السابق ، ص ص ١٠ – ١٣ .

(٩) نادية رضوان ، الشباب المصرة وأزمة القيم : دراسة عن بوادر ومحاور أزمة الشباب (١٩٨٤-١٩٩٤) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٩٥-١٩٦.

(١٠) ميلاد حنا ، الأعمدة السبعة للشخصية المصرية ، ط٣ ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٤٩ .

(١١) دانيل ليرنر ، زوال المجتمع التقليدى ، فى ج . تيمونز روبيرتس & أيمى هايت ، من الحداثة إلى العولمة : رؤى ووجهات نظر فى قضية االتطور والتغير الاجتماعى ، ترجمة سمير الشيشكلى ، عالم المعرفة ، العدد٣٠٩ ، مطابع السياسة ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨١ .

(١٢) حسنين توفيق إبراهيم ، التعديلات الدستورية ومستقبل التطور السياسى والديمقراطى فى مصر ، كراسات استراتيجية ، العدد ١٨٥ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٧-٢٨ .

(١٣) فوزى عبد الرحمن ، التحديات الاجتماعية والثقافية للتنمية بالمجتمع المصرى ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد الحادى والعشرين ، الجزء الثانى ، المعهد القومى للتخطيط ، القاهرة ، يونيو ٢٠١٣ ، ص ص ١٠٣-١٠٧ .

(١٤) خالد كاظم ، الثورة المصرية على ضوء التراث السوسيولوجى ، فى على ليلة (محرر) ، الثورة والدولة والمجتمع : بحث فى فواعل التغيير ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٨ .

(١٥) أحمد مجدى حجازى، الثورة المصرية: علامة حضارية فارقة ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٤٢ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أبريل ٢٠١١ ، ص ٤٢ .

(١٦) فرغلى هارون ، الجرائم الاجتماعية لعصر مبارك ، دار انسانيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٥ .

(١٧) إيمان أحمد رجب ، الاحتجاجات الاجتماعية الجديدة فى مصر : محاولة للفهم ، مجلة أحوال مصرية ، العدد ٤٦ ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩ .

(١٨) إبراهيم العيسوى ، أفاق النمو الاقتصادى فى مصر بعد الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد ٢٢٦ ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، يناير ٢٠١١ ، ص ٢١٧.

(١٩) عمرو الشوبكى ، الحركات الاحتجاجية فى الوطن العربى ، مجلة المستقبل العربى ،

العدد ٣٨٤ ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، فبراير ٢٠١١ ، ص ١٠٤ .

(٢٠) على ليله ، خرائط النخبة المصرية والثورة ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٤٥ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، يناير ٢٠١٢ ، ص ١٨ .

(٢١) أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٤٢ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أبريل ٢٠١١ ، ص٢٢ .

(٢٢) يوسف وردانى ، الشباب : مدخل لبناء الشخصية المصرية ، مجلة أحوال مصرية ، العدد ٥١ ، يناير ٢٠١٤ ، ص ص ١١١–١١٨.

(٢٣) محمود عودة ، التكيف والمقاومة ، الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٧–١٨ .

(٢٤) على ليلة ، الثابت والمتغير فى الشخصية المصرية ، ندوة الشخصية المصرية وبناء مشروع النهضة تأملات على مرجعية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، مركز دراسات التنمية البشرية بمعهد التخطيط القومى ، القاهرة ، يوليو ٢٠١١

(٢٥) أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢٦) على ليلة ، ثورة اللوتس عناق الطهارة والقوة على أرض مصر ، فى على ليلة (محرر) ، الثورة والدولة والمجتمع : بحث فى فواعل التغيير ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٢٧) أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥٩ .

(٢٨) جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٧٢ .

(29) Allport,G, Personality , A Psychological Interprtation , New york holt , 1937, p.48

(30) Larry A.Hjlle , Danieal J.Ziegler , Personoltiy therories .(Third edition Basic assumptions , Research and applications , Mc Graw hill International . Editions , Pasychology series , New york , 1992 , p.247 .

(٣١) لمزيد من التفصيل أنظر :-

- سيد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٥ .

- أحمد عبد الخالق ، الأبعاد الإساسية للشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٧ .

(32) Theodorson . George & A.Theodorson ,a Modern Dictionary of Sociology , a Division of Harper and Row Publishers , New York , 1969 , p.296 .

(٣٣) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥، ص ٣٢٤ .

(٣٤) ـــــــــــــــ ، مدخل علم الاجتماع ، ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤٩ .

(٣٥) لمزيد من التفصيل أنظر :-

- شحاته صيام ، القهر والحيلة : أنماط المقاومة السلبية فى الحياة اليومية ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ص٦٣-٨٣ .
- السيد عبد العاطى السيد ، المجتمع والثقافة والشخصية : دراسة فى علم الاجتماع الثقافى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٧.

(٣٦) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية بين الحقيقة والوهم فى عصر العولمة ، فى نجوى حسين خليل " إشراف " ، المؤتمر السنوى الثانى عشر الشخصية المصرية فى عالم متغير ٢٣-٢٥ مايو ٢٠١٠ ، المجلد الثانى ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٧٠٧ .

(37) Jeffrey , J , Magnavita , Therories Of Personality Contemparary Approaches to he Science Of Personality , New york , John Wiley & Sons INC,2002 , pp.16-17 .

(٣٨) نهلة إبراهيم، الثقافة فى مواجهة العصر، قضايا سوسيولوجية معاصرة فى علم الاجتماع الثقافى، الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٠.

(٣٩) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٤٠) مصطفى سويف ، الأسس النفسية للتكامل الإجتماعى ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٠ ، ص ٤٠٦ .

(٤١) عبد اللطيف محمد خليفة ، شعبان جاب الله رضوان ، بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها ، مجلة علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٢٩-٣٠ .

(٤٢) نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع : طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمود عودة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٣٨٩- ٣٩٥ .

(٤٣) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، موقف العلوم السلوكية من الشخصية – تكوين الشخصية وأثر الصفوة عليها – تغير الشخصية من الاستقرار إلى البلبلة الاجتماعية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ص ٣٥-٣٦ .

(٤٤) السيد يسن ، الشخصية العربية بين صور الذات ومفهوم الآخر ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٣ ، ص ٨٢ .

(٤٥) محمد ياسر شبل الخواجة ، ملامح الشخصية القومية المصرية بين الثابت والمتغير ، رؤية تحليلية نقدية ، فى محمد ياسر الخواجة " محرر " ، الندوة السنوية

الثالثة " العلوم الاجتماعية والتنمية البشرية : القضايا والمستقبل " قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة طنطا ، ١٨-١٩ مارس ٢٠٠٧ ، ص ص ١٤-١٥ .

(٤٦) على جلبى ، التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية ، تحليل خطاب الحياة اليومية ، فى نجوى حسين خليل " إشراف " المؤتمر السنوى الثانى عشر الشخصية المصرية فى عالم متغير ٢٣-٢٥ مايو ٢٠١٠ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٠ .

(٤٧) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، موقف العلوم السلوكية من الشخصية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٨-٥٤ .

(٤٨) أحمد زايد ، المصرى المعاصر ، مقارنة نظرية وامبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩ – ٣٠ .

(49) W.Mills , Sociological Imagination , Oxford University Press , New York , 1959 , pp.5-9 .

(50) Hans Gerth and W.Mills, Character and Social Structure , The Psychology of Social Institution , Harcourt , Brace and Company , New york , 1953 .

(٥١) أحمد زايد ، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٥٢) الأب هنرى عيروط ، الفلاحون ، نقله إلى العربية محمد غلاب ، ط٢ ، د.ن ، د.ت.
http://www.slideshare.net/ssuser84c8b9/ss-44831008

(٥٣) جمال حمدان ، شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

(٥٤) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية : موقف العلوم السلوكية من الشخصية ، مرجع سابق .

(55) Cooper , Mark N , The Transformation of Egypt , The Johns Hopkins University press, Baltimore , Maryland , 1982 .

(٥٦) حامد عمار ، فى بناء الانسان الإنسان العربى: دراسات فى التوظيف القومى للفكر الاجتماعى والتربوى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٨ .

(٥٧) أحمد زايد، المصرى المعاصر: مقارنة نظرية وامبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، مرجع سابق .

(٥٨) محمود عودة ، مرجع سابق .

(٥٩) محمد ياسر شبل الخواجة ، مرجع سابق .

(٦٠) على جلبى ، مرجع سابق .

(٦١) أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مرجع سابق .

(٦٢) أحمد عكاشة ، تشريح الشخصية المصرية ، الطبعة الخامسة ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

(٦٣) عزت حجازى ، الشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية ، مجلة الفكر المعاصر ، عدد٥٠ ، القاهرة ، ١٩٦٩

(٦٤) السيد يسن ، الشخصية المصرية العربية بين المفهوم الإسرائيلى والمفهوم العربى ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٢٩ .

(٦٥) أحمد السيد النجار، الانهيار الاقتصادى فى عصر مبارك: حقائق الفساد والبطالة والغلاء والركود والديون، فى : انفجار ثورة يناير ينهى الولاية الأخيرة للديكتاتور الفاسد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ،ص ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٦٦) على جلبى، التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية، تحليل خطاب الحياة اليومية ، مرجع سابق .

(٦٧) المرجع السابق ، ص ٤٣٣ .

(٦٨) المرجع السابق ، ص ٤٢٩ .

(٦٩) أحمد زايد ، المصرى المعاصر ، مقارنة نظرية وامبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، مرجع سابق .

(٧٠) أحمد زايد ، تناقضات الحداثة فى مصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

(٧١) أحمد عكاشة ، مرجع سابق .

(٧٢) شحاتة صيام ، ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٣٣ – ١٤٥